

تأليف

د. عبد العزيز بن أحمد البداح

الناشر المتميز
للطباعة والنشر والتوزيع
المدينة المنورة

سلسلة اصدارات الناشر المتميز (١٧٨)

الإلحاد المعاصر

ⓒ عبدالعزيز أحمد البداح، ١٤٤١هـ

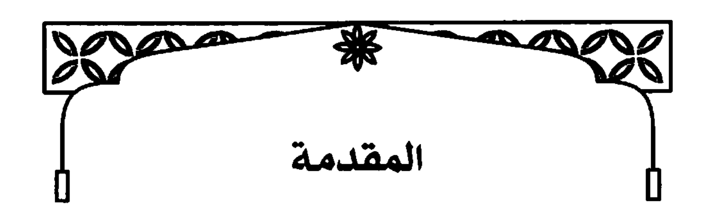
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البداح، عبدالعزيز أحمد عبدالله
الالحاد المعاصر في العالم العربي./ عبدالعزيز أحمد عبدالله البداح-
ط١.- الرياض، ١٤٤١هـ.
٩٦ص ؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٤ - ٣٣٤٢ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١- الإلحاد والملحدون أ- العنوان
ديوي ٢٠١,١٨ ٦٤١٥/ ١٤٤١

رقم الإيداع: ٦٤١٥/ ١٤٤١
ردمك: ٤ - ٣٣٤٢ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

الناشر المتميز
للطباعة والنشر والتوزيع
المدينة المنورة


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وآله وصحبه،،، **أما بعد:**

فقد بعث الله نبيه محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾ [الفتح: ٢٨]. وضمن سبحانه حفظ دينه ونصر أوليائه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩]، واقتضت حكمة الله تعالى أن يهدي من يشاء فضلاً، ويضل من يشاء عدلاً: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣].

وكان من سبل الضلال في القديم والحديث: الإلحاد، جحداً للربوبية، وإنكاراً للمغيبات، وسخريةً بأصول الدين وشرائعه. ولما ظهر الإلحاد في المجتمعات الإسلامية وجهر الملحدون بإلحادهم في زماننا صار من الواجب على أهل العلم والإيمان بحث هذا الموضوع تتبعاً لأسبابه وتبيينا لآثاره وسبل مواجهته.

منهج البحث:

اتخذت في هذا البحث الخطوات الآتية:

١ ـ عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم.

٢ ـ خرّجت الأحاديث النبوية.

٣ ـ نسبت الأقوال إلى قائليها.

٤ ـ لم أتعرض لشبهات الملحدين لأنها تطول وتحتاج إلى مؤلف مستقل.

٥ ـ هذه الدراسة تقوم على استقراء واقع الإلحاد ودراسته وتحليله حتى يمكن تشخيصه ومعالجته. وهي نتاج متابعة مستمرة لمدة تزيد على عشر سنوات لما تمكنت من الوقوف عليه من كتب ومقالات ومقابلات وشخصيات..

٦ ـ من مقاصد هذه الدراسة التأريخ لهذه المرحلة، وتشخيص الحالة الإلحادية وتحديد ملامحها ودوافعها الاجتماعية والنفسية.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

أما المقدمة: ففي بيان منهج البحث وخطته.

وأما الفصل الأول: ففي تعريف الإلحاد وبيان أنواعه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الإلحاد.

المبحث الثاني: أنواع الإلحاد.

وأما الفصل الثاني: ففي الإلحاد في القديم والحديث وتاريخه في العالم العربي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإلحاد في القديم والحديث.

المبحث الثاني: تاريخ الإلحاد في العالم العربي.

وأما الفصل الثالث: ففي حقيقته الالحاد وأسبابه وآثاره، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حقيقة الإلحاد المعاصر.

المبحث الثاني: أسباب الإلحاد المعاصر.

المبحث الثالث: آثار الإلحاد.

وأما الفصل الرابع: ففي جهود علماء الإسلام ودعاته في مواجهة الإلحاد وسبل مواجهته، وفيه مبحثان:

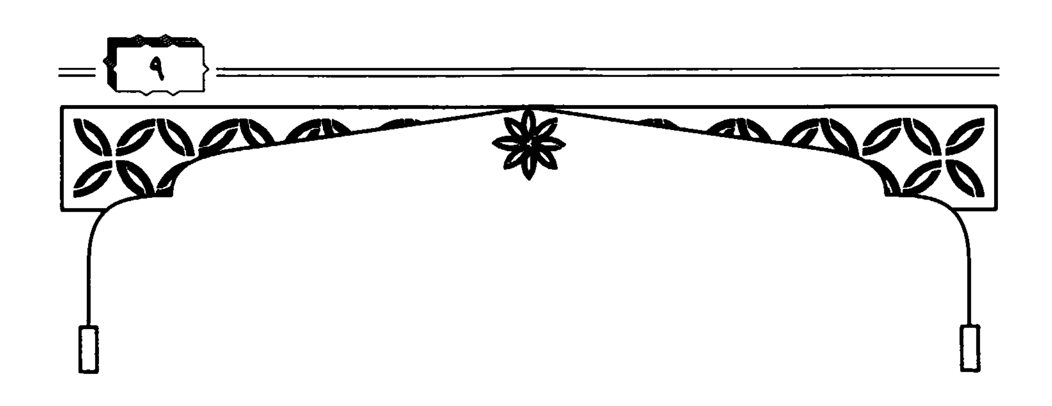
المبحث الأول: جهود علماء الإسلام ودعاته في مواجهة الإلحاد المعاصر.

المبحث الثاني: سبل مواجهة الإلحاد.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

والله أسأل التوفيق في القول والعمل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه
عبد العزيز بن أحمد البداح
١/٤/١٤٤١هـ
al.bedah@hotmail.com



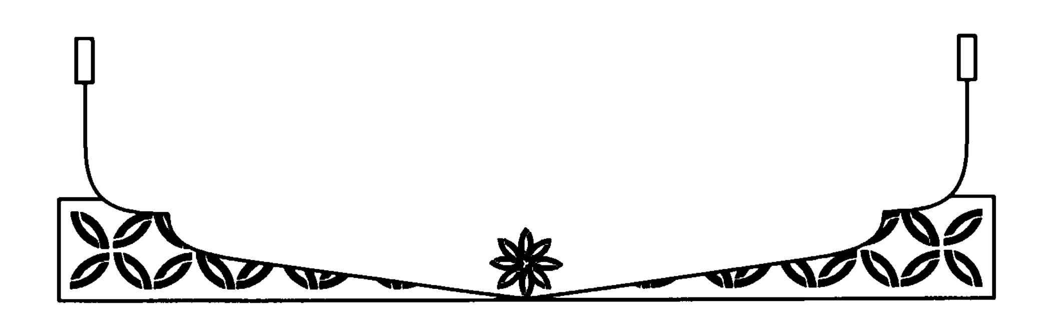
الفصل الأول

تعريف الإلحاد وأنواعه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الإلحاد.

المبحث الثاني: أنواع الإلحاد.





المبحث الأول

تعريف الإلحاد

تعريف الإلحاد لغة:

الإلحاد: يرجع إلى الفعل ألحد، وهو يأتي على عدة معان: مال، وعدل، وجادل، وجار، وظلم.

ويقال: ألحد في الدين ولحد إذا مال عن القصد، والملحد واللاحد: العادل عن الحق، والإلحاد: الميل عن القصد[1].

وقد ورد لفظ الإلحاد في القرآن الكريم في أربعة مواضع، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [النحل: ١٠٣].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الحج: ٢٥].

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، ت: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، (١/ ٥٠٥)، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، ت: جماعة من الباحثين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (٤/ ٤٢١ ـ ٤٢٢).

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾﴾ [فصلت: ٤٠].

والمراد بالإلحاد في هذه الآيات: العدول، والميل، والجحود، والتكذيب، والذنب، والشرك، والظلم(١).

تعريف الإلحاد اصطلاحاً:

يستنتج الباحث بالنظر في كتب أهل العلم أنهم عرفوا الإلحاد باعتبارين، هما:

الأول: تعريف عام بناء على أصله اللغوي:

عرَّف أهل العلم الإلحاد بناء على أصله اللغوي.

فقيل: الإلحاد هو: العدول عن الاستقامة(٢).

وقيل الإلحاد: يقتضي ميلاً عن شيء إلى شيء باطل(٣).

وقيل الإلحاد: الميل عن الحق(٤).

وقيل: العدول عما يجب اعتقاده أو عمله(٥).

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، ت: حسين عكاشة ومحمد الكنز، الفاروق للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، (٢/ ١٥٥) (٢/ ٤١٩) (٣/ ١٧٦) (٤/ ١٥٥)، تفسير القرآن، منصور بن محمد السمعاني، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن غنيم، دار الوطن، الرياض، (٢/ ٢٣٦) (٣/ ٢٠٢) (٣/ ٤٣٣) (٥/ ٥٤).

(٢) تلبيس إبليس، (ص١٤٥).

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم، الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين، (١٢/ ١٢٤).

(٤) الكليات، الكفوي، ت: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ، (ص٤٩٠).

(٥) فتح رب البرية بتلخيص الحموية، محمد بن صالح بن عثيمين، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ، (ص١٣).

الثاني: تعريف الإلحاد مذهبا:

ذهب كثير من المعاصرين إلى أن الإلحاد مذهب من ينكرون وجود الله تعالى، فالملحد غير مؤهله أصلاً[١].

وفي رأيي أن من ينكر وجود الله تعالى يدخل في الإلحاد دخولاً أوليّاً، لكن لا يمكن حصره فيه، إذ يدخل فيه أيضاً من ينكر شيئاً من أصول الدين أو أركانه كالملائكة أو البعث او القرآن أو يسخر ويستهزأ بها.

وعلى هذا فالإلحاد يمكن تعريفه بأنه: إنكار وجود الله تعالى أو جحد شيء من ضرورات الدين وعقائده والسخرية والاستهزاء بها. ويدل على هذا عموم المفهوم اللغوي لكلمة الإلحاد.



(١) المعجم الفلسفي، المجمع العلمي في القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ، (ص٢٠). المعجم الفلسفي، جميل صليبا، منشورات ذوي القربى، إيران، ط١، ١٣٨٥هـ، (١/١١٩).



المبحث الثاني

أنواع الإلحاد

ذكر أهل العلم أنواعاً للإلحاد بناء على أصله اللغوي: الميل، والعدول. وهذه الأنواع هي:

النوع الأول: الإلحاد بإنكار وجود الله:

لم ينكر المشركون الذين بُعِث فيهم النبي ﷺ توحيد الربوبية، بل كانوا مقرِّين به كما قال ـ تعالى ـ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ۝٩﴾ [الزخرف: ٩].

قال ابن القيم: (وعبَّاد الأصنام كانوا يثبتون ربّاً، خالقاً، مبدعاً، عالماً، قادراً، حيّاً)[١].

وأشهر من عُرِف تجاهله وتظاهره بإنكار الصانع فرعونُ، وقد كان مستيقناً في الباطن كما قال له موسى عليه السلام: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ۝١٠٢﴾ [الإسراء: ١٠٢]، وقال ـ تعالى ـ عنه وعن قومه: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝١٤﴾ [النمل: ١٤][٢].

واعتبر شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله أن نفي الصانع بالكلية، وأن

---

(١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ابن قيم الجوزية، ت: بشير عيون، مكتبة البيان، دمشق، من غير تاريخ للنشر، (٢/١٠١٦).

(٢) درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، من غير تاريخ للنشر، (٨/٣٨).

هذا العالم الموجود ليس له صانع هو الإلحاد المحض[١].

النوع الثاني: الإلحاد في أسماء الله تعالى وصفاته:

جاء التصريح بهذا النوع في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وهذا النوع من الإلحاد وقع في بعضه طوائفُ منتسبة إلى هذه الأمة: كالجهمية والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم.

وذكر ابن القيم خمسة أنواع للإلحاد في أسماء الله وصفاته، هي:

الأول: أن يسمِّي الأصنامَ بها، كتسميتهم اللات من الإلٰه، والعزى من العزيز.

الثاني: تسميته ـ تعالى ـ بما لا يليق بجلاله، كتسمية النصارى له أباً، وتسمية الفلاسفة له موجباً بذاته أو علةً فاعلة بالطبع... ونحو ذلك.

الثالث: وَصْفه ـ تعالى وتقدَّس ـ بالنقائص؛ كقول اليهود: إنه فقير. وقولهم: إنه استراح بعد أن خلق خلقه. وقولهم: يد الله مغلولة. وأمثال ذلك مما هو إلحاد في أسمائه وصفاته.

الرابع: تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها؛ كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم: إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معانٍ.

الخامس: تشبيه صفاته بصفات خَلْقه[٢].

---

(١) جامع المسائل، ابن تيمية، ت: محمد عزيز، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢هـ، (٤/ ٤٢٥).

(٢) إغاثة اللهفان (٢/ ٩٩٩).



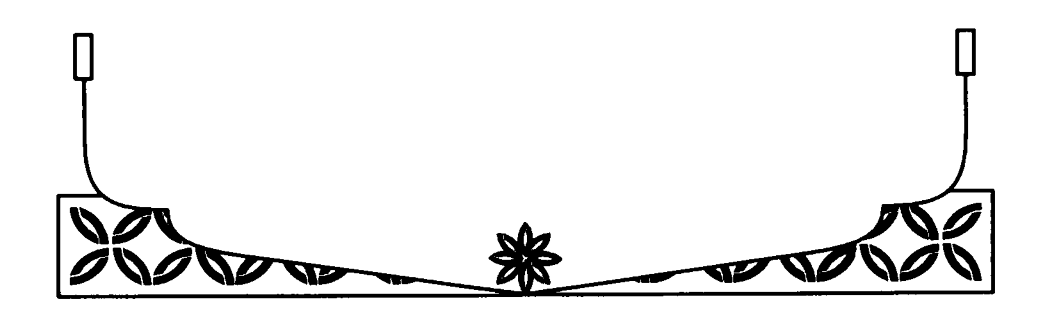
الفصل الثاني

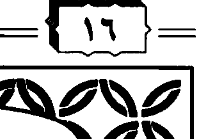
الإلحاد في القديم والحديث وتاريخه في العالم العربي

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإلحاد في القديم والحديث.

المبحث الثاني: تاريخ الإلحاد في العالم العربي.





المبحث الأول

الإلحاد في القديم والحديث

ظهر الإلحاد في القديم والحديث في طوائف وفرق أنكرت وجود الخالق ﷻ وتقدس.

أما القديم: فقد أنكرت طوائف من بني آدم توحيد الربوبية، وعطَّلت المخلوق عن خالقه، وهذه الطوائف هي:

أولاً: الدهرية: قال ابن القيم عنهم: (وهؤلاء قوم عطَّلوا المصنوعات عن صانعها، وقالوا ما حكاه الله عنهم: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الجاثية: ٢٤])[١].

ثانياً: الطبائعيون: قال ابن الجوزي: (لَـمَّا رأى إبليس قلَّة موافقيه على جحد الصانع؛ لكون العقول شاهدة بأنه لا بد للمصنوع من صانع، حسَّن لأقوام أن هذه المخلوقات من فِعْل الطبيعة)[٢].

ثالثاً: الفلاسفة: ذهب بعض الفلاسفة إلى أنه لا صانع للعالَم، وأطلق عليهم شيخ الإسلام دهرية الفلاسفة[٣]. قال ابن القيم بعد حديثه عن فِرَق الفلاسفة: (وبالجملة فملاحدتهم: هم أهل التعطيل المحض؛

(١) إغاثة اللهفان (٢/ ١٠١).

(٢) تلبيس إبليس، ابن الجوزي، ت: أحمد المزيد، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ، (٢/ ٣٠٧).

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية، ت: مصطفى عبد الهادي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ، (ص٤٤).

فإنهم عطلوا الشرائع، وعطلوا المصنوع عن الصانع، وعطلوا الصانع عن صفات كماله)[١].

وأما الإلحاد الحديث: فقد ظهر الإلحاد في الحديث في مذاهب وطوائف، هي:

أولاً: المذاهب الباطنية: والعلماء يطلقون اسم الباطنية على عدة فرق: كالقرامطة، والنصيرية، والإسماعيلية، والدروز، وغلاة الصوفية... وغيرها.

قال البغدادي: (ذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية، كانوا من أولاد المجوس، وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم، ولم يَجْسروا على إظهاره خوفاً من سيوف المسلمين، فوضع الأغمارُ منهم أُسساً مَن قَبِلَها صار في الباطن إلى تفضيل أديان المجوس، وتأوَّلوا آيات القرآن وسنن النبي ﷺ موافقة على أصولهم)[٢].

وأطلق شيخ الإسلام ابن تيمية على الباطنية في مواضع من كتبه الملاحدة[٣]. ورد عليهم في كتابه: «بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد»[٤].

ثانياً: المذاهب الفلسفية التي ظهرت في الغرب، ثم انتقلت إلى الشرق وتأثر بها بعض أبناء المسلمين، **منها**:

---

(١) إغاثة اللهفان (٢/ ١٠١٦).

(٢) الفرق بين الفِرَق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٨هـ، ص٢٨٤.

(٣) جامع المسائل، (٤/ ٤١٦، ٤٢٤)، ومنهاج السُّنَّة، (٧/ ٢٦٠).

(٤) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد، ابن تيمية، ت: موسى الدويش، مكتبة دار العلوم والحكم، ط٣، ١٤٢٢هـ.

١ ـ الشيوعية:

هي مذهب فكري يقوم على الإلحاد وإنكار الخالق، ويعتبر المادة أساسَ كل شيء. وقد وضع أسسه الفكرية والنظرية كارل ماركس اليهودي الألماني (١٨١٨ ـ ١٨٨٣م)[١].

٢ ـ الوجودية:

مذهب فكري فلسفي يقوم على إبراز قيمة الوجود الفردي، وهو مذهب كير جارد، وياسبر، وهيدجر[٢]. والوجودية تقوم على الإلحاد وإنكار الخالق، وتعتبر الوجود الإنساني هو المشكلة الكبرى، والتجربة الإنسانية هي منبع المعرفة وأساس البحث عندهم[٣].

٣ ـ العقلانية:

مذهب فكري فلسفي يقوم على أن كل ما هو موجود فهو مردود إلى مبادئ عقلية، وهو مذهب ديكارت، واسبينوزا، وفولف، وهيجل[٤]. وهذا المذهب يجعل العقل هو الطريق الوحيد للمعرفة، ولذا فهو لا يؤمن بالوحي ولا بما جاء به.

٤ ـ الوضعية:

مذهب فكري فلسفي وضعه أوغوست كونت يقوم على أن المعرفة

---

(١) المذاهب والافكار المعاصرة في التصور الإسلامي، محمد الحسن، دار البشير، طنطا، ط٣، ١٤١٠هـ، (ص١٨٥). المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها، عبد الرحمٰن عميرة، دار اللواء، الرياض، ط٢، ١٣٩٩هـ، (ص١٠٩).

(٢) المعجم الفلسفي، جمال صليبا، (٢/ ٥٦٥)، المعجم الفلسفي، مراد وهبه، دار الثقافة الجديدة، مصر، ط٣، ١٩٧٩م، (ص٤٦٨).

(٣) المذاهب المعاصرة، لعميرة، (ص٢٠٧).

(٤) المعجم الفلسفي، جمال صليبا، (٢/ ٩١)، المعجم الفلسفي، مراد وهبه، (ص٢٧٩).

اليقينية هي المعرفة المبنية على التجربة[١]. وهذا المذهب يقوم على إنكار ما لا يخضع للتجربة، وعلى هذا فهو ينكر سائر المغيّبات.



(١) المعجم الفلسفي، جمال صليبا، (٢/٥٧٨)، المعجم الفلسفي، مراد وهبه، (ص٤٧٢).



المبحث الثاني

تاريخ الإلحاد في العالم العربي

كتب كثير من الباحثين عن تاريخ الإلحاد في الإسلام مما يغني عن تكراره[١]، والذي يعنيني في هذا المبحث: تاريخ الإلحاد المعاصر في العالم العربي، جامعاً مادته بالتتبع والاستقراء.

ظهر الإلحاد في العالم العربي على وجه التقريب منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري (١٣٠٠هـ) بعد وجود نوافذ له دخل منها على عقول المسلمين وقلوبهم.

فأما النافذة الأولى: فالمدارس الأجنبية، وقد تداعى علماء الإسلامي منذ ظهورها محذرين من أنها بوابة الإلحاد، ومن أوائل من كتب عنها يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠هـ) في كتابه: «إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى»[٢]. والشيخ حسن المشاط المكي (ت١٣٩٩هـ) في كتابه: «حكم الشريعة الإسلامية في تعليم المسلمين أولادهم بالمدارس الأجنبية». والشيخ (عبد الرحمٰن السعدي) (ت١٣٧٦هـ) في كتابه: «نصيحة مختصرة في الحث على التمسك بالدين والتحذير من المدارس الأجنبية»[٣] وغيرهم من العلماء الذين كتبوا في تلك الفترة.

---

(١) ينظر مثلاً: من تاريخ الإلحاد في الإسلام، عبد الرحمٰن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، ١٩٨٠م.

(٢) إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى، يوسف النبهاني، المطبعة الحميدية المصرية، ١٣٢٢هـ.

(٣) نصيحة مختصرة في الحث على التمسك بالدين والتحذير من المدارس الأجنبية، عبد الرحمٰن بن سعدي، اعتنى بها: عبد السلام البرجس، دار العاصمة، الرياض.

وأما النافذة الثانية: فظهور المذاهب الفكرية المنحرفة كالشيوعية ونحوها، إذ قام هذا المذهب على جحد الربوبية، فظهر في شخصياتها وأطروحاتها في العالم العربي من يتبنى الإلحاد ويدعو إليه،

وانتشرت كتب الإلحاد، وقامت الأحزاب الشيوعية في العالم العربي.

وأشار «أحمد حسن الزيات» إلى انتشار أفكار الشيوعية ومفاهيمها في زمنه يسمعون أضاليلها في الإذاعة، وتُنشر في الكتب، وتردد في المجالس[(١)].

وذكر شيخ الأزهر (أحمد الطيب) انتشار الكتب الشيوعية في مصر في تلك الفترة وأن كتاب «الدين أفيون الشعوب» لكارل ماركس يباع بسعر زهيد عند باعة الطرقات[(٢)].

ولذا تداعى علماء الإسلام في التحذير من هذا المذهب مع بيان ما يؤول إليه من الإلحاد، فكتب (عبد العزيز البدري العراقي) (ت١٣٨٩هـ) كتابه: «حكم الإسلام في الاشتراكية»[(٣)].

وكتب أيضاً (محمد بن محمود الحامد الشامي) (ت١٣٨٩هـ) كتابه: «نظرات في كتاب اشتراكية الإسلام»[(٤)]. والشيخ (محمد عرفة) (ت١٣٩٢هـ) في كتابه: «الإسلام أم الشيوعية»[(٥)].

---

(١) وحي الرسالة، أحمد حسن الزيات، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط١، ١٣٧٥هـ، (ص١٠٠).

(٢) مقابلة مع أحمد الطيب في برنامج بصراحة على قناة العربية.

(٣) حكم الإسلام في الاشتراكية، عبد العزيز البدري، المكتبة العلمية للنشر، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٤هـ.

(٤) نظرات في كتاب اشتراكية الإسلام، محمد الحامد، مطبعة العلم، دمشق، من غير تاريخ للنشر.

(٥) الإسلام أم الشيوعية، محمد عرفة، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

وكذا أيضاً (عبد الحليم محمود المصري) (ت١٣٩٨هـ) في كتابه: «مقالات في الإسلام والشيوعية»(١).

وكتب الشيخ محمد بن عثيمين (ت١٤٢٠هـ) كتابه: «الأدلة على بطلان الاشتراكية»(٢) سنة (١٣٨١هـ).

وفي السَّنة نفسها كتب الشيخ (محمد بن أحمد باشميل) (ت١٤٢٦هـ) كتابه: «أكذوبة الاشتراكية العربية»(٣).

وكتب في تلك الفترة أيضاً الشيخ (أحمد بن منصور المنصور) كتابه: «الفصول المفيدة في تقوية العقيدة والرد على ملاحدة الشيوعية العنيدة»(٤).

وكُتبت مقالات في عدد من المجلات في تلك الفترة في التحذير من الشيوعية وبيان حقيقتها(٥).

وأما النافذة الثالثة: فابتعاث جملة من الطلاب إلى بلاد الغرب للدراسة، وذلك أن السلطان عبد الحميد الثاني العثماني ارتكب خطأً عظيماً كان سبباً في انتشار اللادينية والإلحاد في الممالك الإسلامية لما بعث بعثات من الشباب الإسلامي لتلقي العلوم في دول أوربا(٦).

---

(١) مقالات في الإسلام والشيوعية، عبد الحليم محمود، دار المعارف للنشر، القاهرة، ط٢، ١٤٠٧هـ.

(٢) الأدلة على بطلان الاشتراكية، محمد بن صالح بن عثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن عثيمين الخيرية، عنيزة، ط١، ١٤٣٠هـ.

(٣) أكذوبة الاشتراكية العربية، محمد بن أحمد با شميل، من غير ناشر، ط١، ١٣٨١هـ.

(٤) الفصول المفيدة في تقوية العقيدة والرد على ملاحدة الشيوعية العنيدة، أحمد بن منصور المنصور، ط١، ١٤٣٠هـ.

(٥) ينظر مثلاً: المذاهب الهدامة، عبد الوهاب عزام، مجلة الرسالة، مصر، العدد (٨٦٩)، التاريخ (١٠/٥/١٣٦٩)، (ص٢٣١)، الإسلام والمذاهب الهدامة، أحمد حسن الزيات، مجلة الرسالة، مصر، العدد (٨٧١)، التاريخ (٢٤/٥/١٣٦٩)، (ص٢٨٠).

(٦) مقال بعنوان: «خطر اللادينية على الإسلام» محمد الحجوي، المجلة الزيتونية، ربيع الثاني، ١٣٥٨هـ، (٣/ ٢٧٢).

والدارس لأحوال العالم العربي والتيار الإلحادي فيه يخرج بالقراءة التحليلية الآتية:

١ ـ لم يظهر الإلحاد في تاريخ الإسلام في قوته وجرأته وتنوع مظاهره كما هو في العصر الحديث، ولذا سماه العالم الهندي (وحيد الدين خان) (عصر الإلحاد)(١). واعتبره المفكر المصري (محمد محمد حسين) في مقال له بعنوان «موجة الإلحاد» أزمة العصر(٢). وكثرت الكتابات في المجلات الإسلامية في تلك الفترة في التحذير من الإلحاد وكشف شبهاته والرد على الملحدين(٣).

بل إن (عبد المجيد الثاني) ـ آخر خلفاء بني عثمان ـ الذي انتهت ولايته سنة (١٣٤٤هـ) وجه نداء بمناسبة العيد جاء فيه: (أنادي المسلمين جميعا فأقول لهم: إن العالم الإسلامي يحيط به خطر عظيم مما يدبر دعاة البلشفية من عوامل فتنتهم في البلاد، وإن شغلهم الآن لهو سعيهم في محو العقائد الدينية عامة بتدبير من يتخذونهم لبث الإلحاد بين أهل كل دين...)(٤).

---

(١) الإسلام يتحدى، وحيد الدين خان، تعريب: ظفر الإسلام خان، دار البحوث العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٠هـ، (ص٢٣).
(٢) أزمة العصر، محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، (ص١١٧).
(٣) ينظر:
ـ مدنية الدين وجهل الملحدين، عبد الحق منصور، مجلة الفتح، مصر، العدد (٢٦)، ١٤٣٥هـ، (ص١٠).
ـ الإلحاد والإسلامي، عبد الباقي نعيم، مجلة الفتح، مصر، العدد (٥٨)، ١٣٤٦هـ، (ص١).
ـ عودوا إلى فطرتكم أيها المفرطون، محمد كامل، مجلة التمدن الإسلامي، سوريا، ١٣٨١هـ، (٥٢/١٤٢).
ـ وفي أنفسكم أفلا تبصرون، محمد كامل، مجلة التمدن الإسلامي، سوريا، ١٣٨١هـ، (٥٢/٢٠٨).
(٤) خطر الإلحاد، مجلة الفتح، مصر، العدد (٨٩)، ١٣٤٦هـ، (ص١١).

٢ ـ ظهر الإلحاد في بداية القرن الرابع الهجري المنصرم، ويمكن اعتبار (إسماعيل أحمد أدهم المصري) (ت١٣٥٩هـ) الذي أعلن إلحاده في كتابه: «لماذا أنا ملحد؟» من أوائل الشخصيات التي أعلنت إلحادها في هذه الفترة(١).

ومن مشاهير هذه الفترة (طه حسين) الذي نشر كتابه: «في الأدب الجاهلي»(٢) سنة (١٣٤٥هـ) طاعناً في القرآن الكريم مشككاً فيه ملمحاً إلى أنه من قول النبي ﷺ(٣).

ومن مشاهير تلك الفترة (محمود العقاد) (ت١٣٨٤هـ) قال عنه مصطفى الرافعي في رسالته لمحمود أبو ريه: (وأظني قلت لك: إن الرجل ـ يعني: العقاد ـ صرّح لي أنه لا يعتقد بالقرآن، ولا بالنبوة ولا بالوحي)(٤).

ومنهم أيضاً: (جمال عبد الناصر) (ت١٣٩٠هـ) قال عنه الكاتب (أنيس منصور): (حججنا معه فقال ونحن نطوف إيش لعب العيال دا يا أنيس)(٥)؛ بل إن (أنيس منصور) نفسه ممن لا يعتقد بوجود الله تعالى،

---

(١) ينظر: انتحار إسماعيل أدهم، سليمان بن صالح الخراشي، من غير ناشر، ط١، ١٤٣٢هـ.

(٢) في الأدب الجاهلي، طه حسين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٣٤٥هـ.

(٣) ينظر:

ـ نقض مطاعن في القرآن الكريم، محمد أحمد عرفة، مكتبة الزهراء للنشر، القاهرة، ط٢، ١٤٠٥هـ.

ـ محاكمة فكر طه حسين، أنور الجندي، دار الاعتصام للنشر، القاهرة، ١٤٠٣هـ.

(٤) من رسائل الرافعي إلى صديقه محمود أبو ريه، دار المعارف، مصر، من غير تاريخ للنشر، (ص١٥٧).

(٥) عبد الناصر المفترى عليه والمفتري علينا، أنيس منصور، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٢م، (ص١٧١).

كما ذكر ذلك في كتابه: «كانت لنا أيام في صالون العقاد»[١].

٣ ـ لم يكن الإلحاد في العالم العربي على وتيرة واحدة في قوته وظهوره فيقوى تارة ويضعف تارة أخرى، ولعل من أقوى مراحله لما استولت الأحزاب الشيوعية والبعثية والقومية على الحكم في العالم العربي سنة (١٩٥٠م ـ ١٣٧٠هـ) وما بعدها.

ويمكن اعتبار (عبد الله القصيمي) (ت١٤١٦هـ) الذي ألف كتابه: «هذي هي الأغلال»[٢] سنة (١٣٦٦هـ) أحد شخصيات هذه المرحلة مع ما تشير إليه من قوة وفجاجة.

وكذا أيضاً (نجيب محفوظ) (ت١٤٢٣هـ) الذي بدأ نشر روايته «أولاد حارتنا»[٣] سنة (١٣٧٩ه) المتضمنة السخرية بالله سبحانه وملائكته ورسله[٤].

وكتب أيضاً: (جلال صادق عظم) (ت١٤٢٦هـ) سنة (١٩٨٩م) كتابه: «نقد الفكر الديني». صرّح فيه بالإلحاد وإعلان الكفر بالله تعالى.

وظهرت أسماء في عالم الكتابة أخذت على عاتقها نشر الإلحاد

---

(١) في صالون العقاد كانت لنا أيام، أنيس منصور، دار الشروق، القاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ، (ص١٤).

(٢) هذي هي الأغلال، عبد الله بن علي القصيمي، منشورات الجمل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.

(٣) أولاد حارتنا، نجيب محفوظ، دار الآداب، بيروت، ط٦، ١٤٠٥هـ.

(٤) ينظر:

- أولاد حارتنا.. قراءة نقدية، صلاح سلطان، سلطان للنشر، الولايات المتحدة الأمريكية، ط٤، ١٤٢٤هـ.

- دراسة المضمون الروائي في أولاد حارتنا، عبد الله المهنا، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

- الطريق إلى نوبل عبر حارة نجيب محفوظ، محمد يحيى ومعتز شكري، الدار المصرية للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ.

وإعلان مناهضة الإسلام وأحكامه، كإحسان عبد القدوس (١٤١٠هـ)، ولويس عوض (١٤١٠هـ)، وأنيس منصور (١٤٢١هـ)، وفؤاد زكريا (١٤٣١هـ)، وجرجي زيدان (١٣٣٢هـ).

وظهرت أيضاً شخصيات تؤسس وتقعّد للعلمانية في العالم العربي وتجعل الإسلام كالنصرانية في وجوب عزله عن الحياة وإقصائه عن شؤونها، فأصدر «علي عبد الرازق» (ت١٣٨٦هـ) سنة (١٣٤٤) كتابه: «الإسلام وأصول الحكم[١]» في تأصيل ذلك.

وخطب الشيخ (عبد الحميد كشك) في تلك الفترة مجموعة من الخطب في مواجهة الإلحاد والرد على بعض هذه الشخصيات[٢].

ويشير إلى ظهور الإلحاد في تلك الفترة الحوار الذي دار في الفيلم المصري (الخيانة) (١٣٨٥هـ) وصرّح فيه أحد الممثلين بإنكار الآخرة وعبثية الحياة في سياق تقرير فلسفة الملحد (صمويل بيكت).

وتزامن مع ذلك ظهور شخصيات معارضة تبنت القومية والبعثية والشيوعية كناصر السعيد (١٣٩٩هـ) وعبد الرحمٰن المنيف (ت١٤٢٤هـ) وفهد الدغيثر وآخرين وأسست منظمات وأحزاب على تلك الأفكار[٣].

٤ ـ صاحب ذلك ظهور مجلات تتبنى التيار الالحادي ومناوئة الدين، كمجلة الهلال التي تأسست (١٨٩٢م)، ومجلة روز اليوسف التي تأسست (١٩٢٥م).

---

(١) الإسلام وأصول الحكم، علي عبد الرازق، مطبعة مصر، ط٣، ١٣٤٤هـ.

(٢) ينظر مثلاً: فيديو بعنوان: «الشيخ كشك يرد على أستاذ الفلسفة والإلحاد».

(٣) ينظر عن تلك النظمات والأحزاب: التيارات الفكرية في الخليج العربي، مفيد الزيدي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م. التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي، عبد النبي العكري، دار الفراديس، البحرين، ط١، ٢٠١٤م.

٥ ـ قويت في تلك الفترة موجة التشكيك في الإسلام وإثارة الشبهات حوله فكتب بعض الباحثين كتابات في تفنيدها والرد عليها، من أشهرها: «شبهات حول الإسلام» لمحمد قطب[(١)].

٦ ـ تمدد التيار الإلحادي في تلك الفترة حتى شمل السعودية، فكتب الشيخ (عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي) (ت١٨٨٩هـ) كتابه: «الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين»[(٢)] سنة (١٣٧٢هـ).

ويشير إلى هذا قول سماحة الشيخ (محمد بن إبراهيم) ـ مفتي المملكة في زمانه ـ (ت١٣٩٨هـ): (دعاة الإلحاد الآن يخاف على الشباب منهم أكثر مما يخاف من دعاة الوثنية، فإنهم بثوه بأساليب عديدة في الناس فكان ضررهم أكثر، والصولات والجولات الآن معه أكثر)[(٣)].

ويشير إلى ذلك أيضاً ما كتبه الشيخ (عبد الرحمٰن الدوسري) (ت١٣٩٩هـ) في كتاب بعثه إلى الشيخ (عبد العزيز بن باز) سنة (١٣٨١هـ) جاء فيه: (ولا يفوتني قبل الختام تذكيركم بأن القصيم الذي هو ركيزة التوحيد في نجد أصبح الآن فيه شباب ينكرون الخالق..)[(٤)].

وكثر الذين يعتقدون المذاهب الإلحادية كالبعثية والقومية والشيوعية وتسللت هذه الأفكار عن طريق المعلمين الذين جاؤوا من الدول العربية كمصر وفلسطين والأردن وسوريا والعراق.

جاء قدوم هؤلاء المعلمين العرب، من ذوي التوجهات الفكرية

---

(١) شبهات حول الإسلام، محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط١٨، ١٤٠٨هـ.

(٢) الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين، عبد الرحمٰن السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٢هـ.

(٣) فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم، جمع: محمد بن قاسم، من غير ناشر، ط٢، من غير تاريخ للنشر، (١/ ٣١).

(٤) الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء، محمد الموسى ومحمد الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ، (ص١٠١).

ليمثل سابقة تاريخية لم يكن لهذه البلاد بها عهد، ووردت ملاحظات إلى معتمد المعارف حيال هؤلاء المعلمين ودورهم الفكري[١].

٧ ـ ضعف التيار الإلحادي بعد ظهور ما يسمى (الصحوة الإسلامية) وتراجع المد الشيوعي والقومي والبعثي في العالم العربي.. ولكن هذا الضعف يظل نسبياً، يشير إلى ذلك ما كتبته مجلة التوحيد المصرية في افتتاحيتها في عددها الصادر سنة (١٤٠٣هـ) بعنوان: (سباق الإلحاد على أرض مصر)[٢] استنكرت فيه نشر الكتب التي تروج للإلحاد وتدعو إليه في مصر. كما نشرت مجلة (الدعوة) المصرية تحقيقاً بعنوان: «الشباب المسلم والإلحاد»[٣].

ويمكن اعتبار أدب الحداثة الذي برز على يد (عبد الوهاب البياتي)[٤] و(محمود درويش)[٥] وغيرهما في العالم العربي في هذه الفترة أنموذجاً على الإلحاد: سخريةً بالله تعالى، واستهزاءً بدينه، وجحداً للمغيبات[٦].

---

(١) ينظر: ناصر المنقور.. أشواك السياسة وغربة السفارة، محمد بن عبد الله السيف، جداول، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ، (ص٩٣).
(٢) سباق الإلحاد في مصر، مجلة التوحيد، جماعة أنصار السُّنَّة، مصر، العدد (٩)، ١٤٠٣هـ، (ص١).
(٣) الشباب المسلم والإلحاد، مجلة الدعوة، مصر، العدد (٦)، ١٣٩٦هـ، (ص٢٨).
(٤) ديوان عبد الوهاب البياتي، دار العودة، بيروت، ط٤، ١٤٠٩هـ.
(٥) ديوان محمود درويش، دار العودة، بيروت، ط١٢، ١٤٠٦هـ.
(٦) ينظر عن انحرافات الحداثة في:
ـ الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها، سعيد بن ناصر الغامدي، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٤٢٤هـ.
ـ الحداثة في العالم العربي، محمد بن عبد العزيز العلي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة دكتوراه غير مطبوعة، ١٤١٤هـ.
ـ أدب الردة قصة الشعر العربي الحديث، جمال سلطان، مركز الدراسات الإسلامية، بريطانيا، ط١، ١٤١٢هـ.

٨ ـ عاود الإلحاد في الظهور في العالم العربي في السنوات الأخيرة مع جرأة وفجاجة.

ويمكن اعتبار (منتدى الملحدين العرب) الذي ظهر سنة (١٤٢٢هـ) على شبكة الإنترنت أنموذجاً على ذلك(١). وتبع ذلك ظهور مجموعات وأفراد في مختلف العالم العربي تجهر بالإلحاد وتدعو إليه. ففي مصر والجزائر وتونس مثلاً خرجت مجموعات تجهر بإلحادها، واستعرضت وسائل الإعلام هذه القضية وألقت الضوء عليها(٢). وقامت القنوات الفضائية باستضافة جملة من الملحدين ومناقشتهم، وفي هذه الاستضافات صرّح الملحدون بما يصعب نقله لبشاعته في حق الله تعالى ودينه.

كما ظهر أفراد من المغرب العربي يجهرون بالإلحاد ويعلنون به(٣).

وفي (الفيس بوك) تجد حسابات: (الملحدين التونسيين)، (الملحدين السودانيين)، (الملحدين السوريين) (الملحدين اليمنيين).

ودخلت الرواية على خط الإلحاد والزندقة فظهرت رواية «وليمة لأعشاب البحر» للكاتب السوري: حيدر حيدر مُلئت بالكفر والتطاول على الله تعالى ودينه وكتابه ورسوله، ومما جاء فيها، قول كاتبها عن القرآن الكريم: «خراء».

وقال على لسان أحد شخوص روايته: اخرأ بربك(٤).

٩ ـ ظهر الإلحاد في الخليج في السنوات الأخيرة على يد (تركي

(١) منتدى الملحدين العرب على شبكة الإنترنت (www.il7ad.com).

(٢) ينظر على شبكة اليوتيوب: الملحدون والإلحاد في مصر، اقتحام العالم السري للملحدين في مصر، تقرير عن تزايد أعداد الملحدين في مصر.

(٣) ينظر على شبكة اليوتيوب: الإلحاد في المغرب، ملحد مغربي، ملحدون: نريد حرية جنسية في المغرب.

(٤) وليمة لأعشاب البحر، حيدر حيدر، دار ورد للنشر والتوزيع، دمشق، ط٦، ١٩٩٨م.

الحمد)[١] الذي أصدر رواياته الثلاث (الشميسي، العدامة، الكراديب) سنة (١٤١٦هـ) وما بعدها، واشتملت على التعرض لذات الله تعالى، والسخرية بملائكته، والاستهزاء بشرائعه[٢].

وظهر بعدها شخص في مدينة جدة يدعى (عبد الله حميد الدين) يلقي محاضرات في تجمعات شبابية تشتمل على التشكيك في أصول الدين وعقائده[٣].

ونسج على منواله (وليد أبو الخير) إذ أقام ديوانية في بيته سماها (الصمود) يجمع فيها من سماهم الملحدين[٤].

وفي مدينة جدة أيضاً يوجد مقهى (جسور) و(الكتاب) وهي تروج لكتب الإلحاد، ويتردد عليها دعاته للإيقاع بالشباب بإلقاء الشبه عليهم وتشكيكهم في دينهم، وأُغلقت هذه المقاهي ولله الحمد والمنة، كما أحيل (وليد أبو الخير) للقضاء وحُكم عليه بالسجن (خمسة عشر) عاماً بتهمة نشر الإلحاد بين الشباب[٥].

وظهر في هذه الفترة (عدنان إبراهيم) وقُدّم للناس ليطعن في صحابة رسول الله ﷺ وزوجه عائشة رضي الله عنها، ويشكك في مدوّنات الحديث كالبخاري ومسلم، ويكذّب بأحاديث وعقائد تضمنتها، مع الدفاع عن الرافضة والتهوين من الخلاف العقدي معهم.

---

(١) الشميسي، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ. العدامة، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ. الكراديب، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

(٢) ينظر: نظرات شرعية في كتب تركي الحمد، سليمان بن صالح الخراشي، من غير ناشر، ١٤٣٤هـ.

(٣) توجد محاضراته على شبكة اليوتيوب بعنوان (عبد الله حميد الدين).

(٤) ينظر: حساب وليد أبو الخير على تويتر.

(٥) ينظر في الصحف الإلكترونية خبر بعنوان: (الحكم على وليد أبو الخير خمسة عشر عاما).

١٠ ـ ظهر عبدة الشيطان في العالم العربي منذ ما يزيد على عشرين عاماً تقريباً، ففي (١٤٢٦هـ) قبض على مجموعة منهم في مصر. وكتب المختصون في مصر مقالات وأبحاث وقُدمت برامج تلفزيونية حول ذلك.

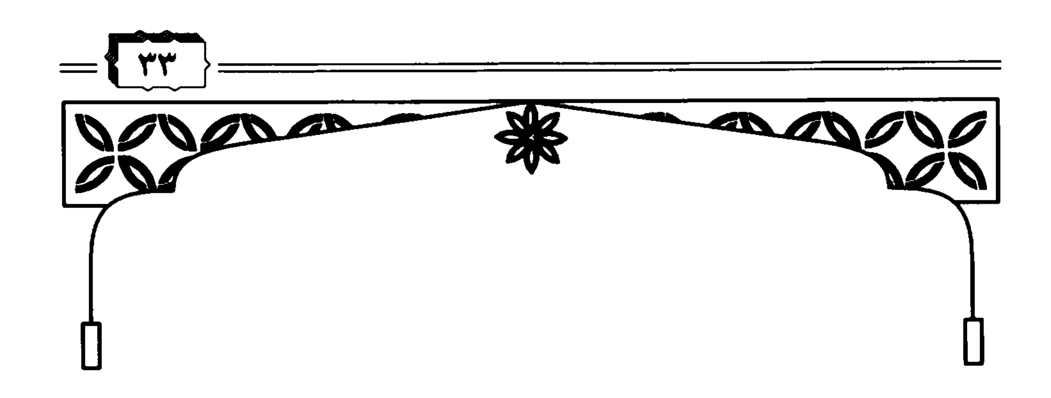
وذكر المختص في الفرق والمذاهب (ممدوح الحربي) أن عبدة الشيطان موجودون في الدول العربية بلا استثناء[١].

وذكر أحد الدعاة في الكويت أن عبدة الشيطان في الخليج ينكرون وجود الله ويعبدون الشيطان[٢].

وقامت المخرجة (نادية التونسية) سنة (١٤٣١هـ) بإخراج فيلم بعنوان: (لا الله.. لا شيء) وبعد ضجة غيّرت عنوانه إلى: (العلمانية إن شاء الله).



(١) فيديو على اليوتيوب بعنوان: (لقاء ممدوح الحربي مع أحد أفراد عبدة الشيطان).
(٢) فيديو على اليوتيوب بعنوان: (لقاء بين نبيل العوضي وزعيمة عبدة الشيطان).



الفصل الثالث

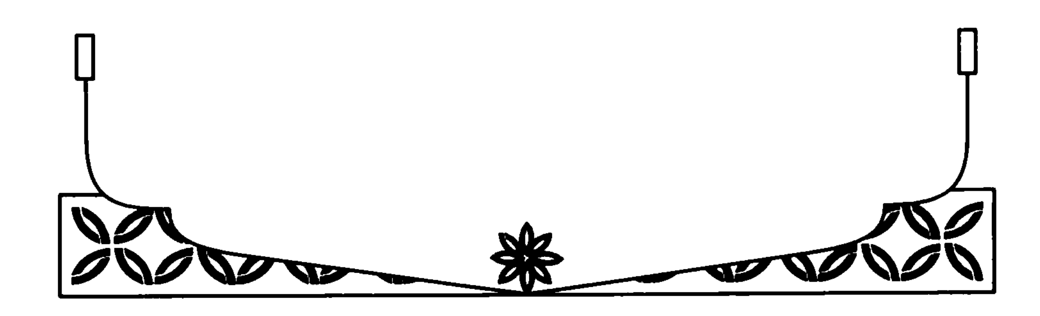
حقيقة الإلحاد وأسبابه وآثاره

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حقيقة الإلحاد.

المبحث الثاني: أسباب الإلحاد.

المبحث الثالث: آثار الإلحاد.





المبحث الأول

حقيقة الإلحاد المعاصر

هل الإلحاد المعاصر يقوم على شبه علمية وينطلق من مبادئ فلسفية؟

قد تكون بعض صور الإلحاد تقوم على شبه علمية أو فلسفية، لكن صوراً منه ليست بالقليلة دفع إليها ظروف اجتماعية أو دوافع نفسية أو نوازع روحية وهو ما يسميه بعضهم «بالإلحاد الشعبي»(١) وأرى تسميته «بالإلحاد الواهي» الذي يسهل إسقاطه وإفاقة أصحابه.

ذكر الممثل (محمود الجندي) في مقابلة معه أنه كان ملحداً. . وأنه رجع عن الإلحاد لما رأى بيته يحترق ورأى أن أول شيء يحترق فيه كتب الإلحاد ففهم أنها رسالة من الله تعالى له فرجع عن إلحاده!!

ووقفت على حالة شاب أحب فتاة رافضية وأراد الزواج منها فرفض والده فكانت بداية بعده ونفوره من الدين، ثم تواصل مع «نصراني» يدعو للإلحاد. . وكان غاية ما عنده من الشبه: لماذا خلق الله إبليس؟!

وخرج شاب مبتعث في «أمريكا» في وسائل التواصل الاجتماعي يتكلم بسوء أدب في حق الرب ﷻ، فظنه الناس ملحداً، ثم رجع بعد ذلك ليبين سبب كلامه بما واجهه في مجتمعه من تحقير حسب زعمه، ثم رجع ثالثة ليعتذر عما صدر منه في حق الله تعالى، ليجزم المتابع والمحلل أنه ليس بسوي في نفسيته ولا متزن في عقله.

---

(١) ينظر: الميديا والإلحاد، أحمد حسن، مركز دلائل، الرياض، ط١، ١٤٣٧هـ، (ص١).

وذكر شاب ملحد في مقابلة معه أن بداية إلحاده لما رأى نفرة بين طلاب العلم الشرعي فآثر البعد والتجافي ثم بحث عن شبه حتى وقع في إنكار الخالق سبحانه حسب توصيفه ولما طالع مواد مرئية على اليوتيوب في توحيد الله تعالى رجع عن إلحاده(١).

وكشف «غازي القصيبي» في روايته «شقة الحرية» حقيقة الشعارات الالحادية الرائجة في تلك الفترة، وأنها لا تعدوا جنوح نحو التحرر من الضوابط الأخلاقية(٢).

وسأذكر في أسباب الإلحاد: الإباحية والجنوح للتحرر من التكاليف الشرعية وشواهد تشير إلى ذلك، مما يجعلني أميل إلى أن شريحة من الملحدين من الزائغين عن العفة المولعين بالفاحشة والموغلين فيها.

والشواهد في هذا الباب كثيرة لكني أردت بيان أن الإلحاد المعاصر في كثير من حالاته لا يستند على شبه علمية أو يقف على أرض صلبة.

ومما يبرز حقيقة الإلحاد المعاصر: ركوب الموجه والتأثر بالجو العام، وهذا كثير في الظواهر الإنسانية، وهو من الطبيعة البشرية في تأثرها واستجابتها للمتغيرات.

وهذا المنزع أشار إليه القرآن كثيرا وعبّر عنه بلفظ (الأتباع) فقال: (إذا تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب).

وعبر عنه في مواضع بمعنى التقليد والمحاكاة في قوله سبحانه: ﴿بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الزخرف: ٢٢].

وهذا المعنى جاء عن السلف أيضاً، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

(١) فيديو يوتيوب بعنوان: (ملحد يحكي قصته مع الملحدين).

(٢) شقة الحرية، غازي القصيبي، رياض الريس للنشر، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م.

(الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع غوغاء أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤا إلى ركن وثيق).

وإذا أردت أن تتصور هذا التشخيص فانظر إلى الفترة التي ظهرت فيها المذاهب الفكرية المنحرفة كالقومية والبعثية والناصرية وتمددها في العالم العربي الذي يُفسر أحد أسبابه بركوب الموجه والتأثر بالجو العام.

وهذا النوع من الإلحاد هش وواهي ومنزعه ضعيف ويسهل جذب أصحابه إليه وبسرعة، ويسهل أيضاً الرجوع عنه.

ولا يغيب عن الباحث في هذا المقام أن الإلحاد المعاصر «ظاهرة موجهةٌ» يقف وراءها أعداء الإسلام من اليهود والنصارى والرافضة ومخابراتهم، ومنظمات وشخصيات ماسونية مؤثرة.

وبعد لملمة هذه الأبعاد الثلاثة: الدوافع النفسية والاجتماعية لمُظهر الالحاد، والتأثر بالجو العام وركوب الموجة، ودخول الأعداء في التوجيه والتأثير والدعم والمساندة، يظهر تشخيص مقرّب لظاهرة الإلحاد في أكثر تفاصيلها.

على أنه ينبغي القول بأن الالحاد حتى في صورته العلمية والفلسفية ليس صلباً وقوياً؛ لأنه في صراع دائم مع الفطرة التي تحاول لفظه والتخلص منه، وفي أحيان تنتصر الفطرة ويعود الملحد إلى الله تعالى، وانظر في شاهد هذا إلى رجوع عبد الرحمٰن بدوي وزكي نجيب وعباس العقاد وطه حسين وغيرهم ممن جنحوا إلى الإلحاد العلمي الفلسفي رجعوا في آخر حياتهم إلى الدين وندموا على ما كان منهم، وكان رجوعهم سهلاً.

ذكر الدكتور (مصطفى محمود) في تحوله من الإلحاد إلى الإيمان أنه قرأ في الديانات السماوية كاليهودية والنصرانية والوضعية كالبوذية

والهندسية والفلسفات الأخرى لعشر سنوات إلى أن انتهى به الأمر إلى الإسلام، فقرأ القرآن فوجد فيه تأثيراً بليغاً على القلب فتحوّل إلى الإسلام(١).

وذكر الدكتور (فاضل السامرائي) في رحلته من الشك إلى الإيمان أنه قرأ عن غرائب المخلوقات ومما قرأه طريقة البعوض في وضع بيضها ونمو يرقاتها فأثّر ذلك فيه وتحوّل إلى الإيمان(٢).

وذكر الدكتور عبد الوهاب المسيري أن من أطرف القصص التي رواها له أحد الماركسيين الفلسطينيين أنهم كانوا في تدريب عسكري فانهال عليهم الرصاص من كل جانب فاختبئوا وأخذ كل واحد منهم يتلو أدعية دينية ويطلب العون من الإلٰه!!!(٣).

فإذا كان هذا حال الالحاد العلمي الفلسفي فما الظن بالالحاد الذي لا يقوم على شبه علمية وفلسفية.

ولعل المتأمل في كتاب الله تعالى يجد أن الرب تعالى وتقدس ضرب مثلين في القرآن الكريم بحيوانين حقيرين، **الأول**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]. **والثاني**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ﴾ [الحج: ٧٣]. للفت نظر الناس أن كفرهم أهون وأحقر من أن يضرب له المثل الشريف، لظهور فساده وقبحه وبطلانه كالمثل الحقير القبيح الذي ضُرب لهم.



(١) ينظر على اليوتيوب: نقطة تحول مصطفى محمود من الإلحاد إلى الإيمان.
(٢) ينظر على اليوتيوب: رحلة السامرائي من الإلحاد إلى الإيمان.
(٣) رحلتي الفكرية، (ص١٤٢).



المبحث الثاني

أسباب الإلحاد

سرى الإلحاد بصوره المختلفة في المجتمعات الإسلامية نتيجة أسباب عدة، وفي هذا المبحث أحاول تتبع أسباب الإلحاد بذكر أمثلة وشواهد عليها مع ربطها بنصوص الكتاب والسُّنَّة وأقوال السلف.

أولاً: الأخذ بالفلسفة، وتعظيم الفلاسفة:

من المعلوم أن بعض الفلاسفة ينكرون وجود الله تعالى؛ ولهذا كثر تحذير السلف من الأخذ بالفلسفة والتلقِّي عن أهل الكلام ـ وهو فرع عن الفلسفة ـ. لذا اتفق السلف والأئمة على ذم علم الكلام وذم أصحابه وتجهيلهم[١].

قال أبو يوسف (ت١٨٢هـ): (من طلب الدين بالكلام تزندق)[٢].

وقال الإمام أحمد (ت٢٤١هـ): (لا يفلح صاحب الكلام أبداً)[٣].

وقال ابن عقيل (ت٥١٣هـ): (وقد أفضى هذا الكلام بأهله إلى الشكوك)[٤].

---

(١) بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية، جمع: محمد بن قاسم، دار القاسم، الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ، (١/١٣٩).

(٢) تذكرة الحفاظ، الذهبي، ت: عبد الرحمٰن المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، من غير تاريخ للنشر (٤/١٢٦٦).

(٣) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية، ت: علي بن محمد الدخيل، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ، (٤/١٢٦٩).

(٤) المفهم بما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي، ت: محيي الدين مستو، دار ابن كثير، دمشق، ط٢، ١٤٢٠هـ، (٦/٦٩١).

وقال ابن الجوزي (ت٥٩٢هـ): (تنوعت أحوال المتكلمين وأفضى الكلام بأكثرهم إلى الشكوك وبعضهم إلى الإلحاد...)[١].

وقال ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ): (الفلسفة أُسُّ السَّفه والانحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة)[٢].

وليست الفلسفة علماً قديماً وانتهى؛ بل لا يزال قائماً في العالم الإسلامي: تدريساً وتأليفاً. فأكثر الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي تدرّس الفلسفة اليونانية والإسلامية والأوروبية... بل تدرّس الفلسفة في بعض مراحل التعليم العام كما هو موجود في تونس والجزائر والمغرب مثلاً[٣]. وتخصص الصحف في العالم العربي صفحة في ملاحقها الأدبية تغطيات لكتب أو شخصيات فلسفية[٤]. وتقوم المؤسسات البحثية والإعلامية بنشر كتب الفلسفة وتراث الفلاسفة[٥].

طالب (وائل القاسم) ـ من السعودية ـ المعروف بمقالاته الإلحادية بتدريس الفلسفة، وكتب مقالات في التعريف بها، وطرح استبياناً على

---

(١) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ت: محمد عطا وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، (١٧/ ٢٤٥).

(٢) فتاوى ابن الصلاح، أبو عمر بن الصلاح، دار الطباعة المنيرية، مصر، ١٣٤٨هـ، (ص٣٤).

(٣) راجع في محرك البحث (قوقل): دروس فلسفية ـ تونس، الجزائر، المغرب.

(٤) ينظر مثلاً: مقال بعنوان: (ديكارت أبو الفلسفة ومفتاح الحداثة)، أنور مغيث، الأهرام، مصر، عرض كتاب محاورة ديكارت، صحيفة الرياض. عرض كتاب الفلسفات الآسيوية، صحيفة القبس، الكويت. الشك هو الخطوة الأولى على طريق الفلسفة، الجزائر نيوز، الجزائر.

(٥) ينظر:
- أرسطو، مصطفى غالب، منشورات دار الهلال، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- أبقراط، مصطفى غالب، منشورات دار الهلال، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- برجسون، مصطفى غالب، منشورات دار الهلال، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- هيغل، مصطفى غالب، منشورات دار الهلال، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- نيتشه، مصطفى غالب، منشورات دار الهلال، بيروت، ١٤٠٣هـ.

حسابه في تويتر: (هل تؤيد تدريس الفلسفة في المرحلة الثانوية؟).

ودعا (علي الشدوي) في محاضرة له في (حائل) إلى تعليم الفلسفة في الجامعات، معتبرا أن تعلم الفلسفة سبيل السعادة، وأن السعادة في التحرر من طغيان المعتقدات وشبكة المسلمات التي تشكل الخلفية الفكرية للمجتمع السعودي!! وهذه المفاهيم المرتكسة أكدها في كتابه: «المجتمع السعودي ما قبل الفلسفة»[١].

وذكر الدكتور (عبد الوهاب المسيري) أن بدايته في التجربة المادية والماركسية دراسة مقرر الفلسفة في الثانوية العامة الذي دفعه التساؤل الفلسفي في أمور الدين حتى أعلن أنه لن يصوم ويصلي حتى يجد إجابة على أسئلته[٢].

ثانياً: الإعراض عن الوحي:

أنزل الله ـ تعالى ـ الكتاب والوحي نوراً وهدى للناس، كما قال ـ سبحانه ـ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى: ٥٢]، وقال ـ سبحانه ـ: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [الأعراف: ٥٢].

ولما أعرض فئام من الناس عن الوحي، وقعوا في الحيرة والاضطراب وأصابهم الشك والارتياب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (جماع الفرقان بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والرشاد والغي، وطريق السعادة والنجاة، وطريق

---

(١) ما قبل الفلسفة.. حالة المجتمع السعودي، علي الشدوي، طوى للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

(٢) رحلتي الفكرية.. في البذور والجذور والثمر، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، ط٥، ٢٠١٣هـ، (ص١٣٦).

الشقاوة والهلاك: أن يجعل ما بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه هو الحق الذي يجب اتباعه، وبه يحصل الفرقان والهدى، والعلم والإيمان، فيصدِّق بأنه حق وصدق، وما سواه من كلام سائر الناس يُعرَض عليه؛ فإن وافقه فهو حق، وإن خالفه فهو باطل)(١).

وما علاقة الاعراض عن الكتاب والسُّنَّة بالإلحاد؟ وهل ألحد الملحدون أصلاً إلا لما أعرضوا عن الكتاب والسُّنَّة.

والاعراض عن الكتاب والسُّنَّة أكبر باب يدخل منه للالحاد.

ثالثاً: تقديم العقل على النقل:

كان أوَّل ضلال وقع في الخلق بسبب معارضة الوحي بالعقل.

قال الشهرستاني: (إن أول شبهة وقعت في الخليقة: شبهة إبليس، ومصدرها استبداده بالرأي في مقابلة النص، واختياره الهوى في معارضة الأمر)(٢).

فكل من قال برأيه وذوقه وسياسته مع وجود النص أو عارض النص بالمعقول، فقد ضاهى إبليس؛ حيث لم يسلِّم لأمر ربه؛ حيث قال: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ٧٦﴾ [ص: ٧٦](٣).

ومعلوم أن عصر الصحابة وكبار التابعين لم يكن فيه من يعارض النصوص بالعقليات.. ولكن لما حدثت الجهمية في أواخر عصر التابعين كانوا هم المعارضين للنصوص برأيهم(٤). فتقديم العقل على النقل فتح باب الإلحاد عليهم.

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ١٣٥).

(٢) الملل والنحل، الشهرستاني، ت: عبد الأمير مهنا وعلي فاعور، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، (١/ ١٦).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ت: عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، (ص١٦٩).

(٤) درء التعارض (٥/ ٢٤٤).

ولم يكن تقديم العقل على النقل مرحلة تاريخية مضت بل استمر هذا المنهج عبر القرون عند بعض الطوائف، وظهرت مدرسة في العصر الحديث تقول بتقديم العقل على النقل، وتجعل من العقل حاكماً على النصوص الشرعية، وهذه المدرسة لها حضورها وإنتاجها وتأثيرها، ومن أشهر شخصياتها محمد الجابري، ومحمد أركون، وصادق جلال العظم، وسيد القمني، وحسن حنفي، وبرهان غليون، فكتب هؤلاء تقوم على تقديم العقل على النقل، والتهوين من شأن النص الشرعي وتسميته تراثاً وتسليط العقل عليه(١).

وهذه الشخصيات تأثر بها كثير من الناشئة وأقبلت على كتبها ورأت فيها شيئاً مفيداً وكان ذلك سبباً في انحراف بعضهم، ذكر «منصور

---

(١) ينظر:
- الأسطورة والتراث، سيد محمود القمني، سينا للنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م، (ص٢٢٠).
- اغتيال العقل، برهان غليون، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٥، ٢٠٠٩م، (ص١٢٧) وما بعدها.
- التراث والتجديد، حسن حنفي، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، ط٥، ١٤٢٢هـ، (ص١٧٩).
- قضايا في نقد العقل الديني، محمد أركون، دار الطليعة، بيروت، ط١، (ص٢٨ - ٥٩).
- من النقل إلى العقل، حسن حنفي، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ، (٢/٢٥).
- نقد الفكر الديني، صادق جلال العظم، دار الطليعة، بيروت، ط٩، ٢٠٠٣م، (ص١٢ - ١٦).
- نقد النص، علي حرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٤، ٢٠٠٥م.
- التراث والحداثة، محمد عابد الجابري، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ١٩٩١م، (ص٦٠ - ٦١).
- دنيا الدين، عزيز العظمة، دار الطليعة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م، (ص١٨ - ٢٣).

النقيدان» الذي صرّح في مقابلة معه على قناة «العربية» أنه يتخذ من الإنسانية ديناً أن بداية تحوله قراءة كتب الجابري.

رابعاً: الجدال والخصومة في الدين:

يؤدي الجدال في الدين إلى إثارة الشبهات، ودخول الشكوك في القلوب، ولذا منع السلف رحمهم الله منه.

قال ابن قدامة: (ومن السُّنَّة ترك الجدال والخصومات في الدين)[(١)].

وينقسم الخصام والجدال في الدين إلى قسمين:

الأول: أن يكون الغرض من ذلك إثبات الحق وإبطال الباطل؛ وهذا مأمور به: إما وجوباً، وإما استحباباً؛ بحسب الحال لقوله ـ تعالى ـ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ [النحل: ١٢٥].

الثاني: أن يكون الغرض منه التعنيت أو الانتصار للنفس أو للباطل؛ فهذا قبيح منهيٌّ عنه لقوله تعالى: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٤﴾ [غافر: ٤]، وقوله: ﴿كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٥﴾ [غافر: ٥][(٢)].

من تأمل حال الملحدين اليوم سيجد أن من سماتهم الجدال والخوض في العقيدة والدين، وهذا ظاهر في مواقع الاتصال والتواصل الاجتماعي.

---

(١) لمعة الاعتقاد، بشرح محمد بن صالح بن عثيمين، عناية: أشرف عبد المقصود، دار طبرية، مصر، ١٤١٦هـ، (ص١٥٩).

(٢) المصدر السابق، (ص١٦٠).

خامساً: الاسترسال مع وساوس الشيطان:

يسعى الشيطان إلى إضلال الإنسان وصدِّه عن سبيل الله، ومن ذلك ما يوسوس به في قلبه مما يؤدي إلى الكفر والضلال؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأتي الشيطانُ أحدَكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فَلْيستعذ بالله ولينتهِ**»(١).

فلا يزال الشيطان يوسوس للعبد ويقذف في قلبه الشكوك؛ فإن استعاذ منه خنس وولَّى، وإن انقاد له أورده المهالك.

ابتدأ الالحاد بأصحابه بوساوس يلقيها الشيطان في قلوبهم حتى سيطر عليهم وتمكن منهم وتحولت الوساوس إلى شبهات ثم عقائد يعتقدونها ويدافعون عنها ويدعون إليها.

سادساً: الغرور والإعجاب بالنفس:

لَـمَّا حاز هؤلاء الضالون شيئاً من العلوم، وأدركوا قدراً من الفهوم، اغتروا بما عندهم من العلم، فتجرؤوا على الخوض في المغيَّبات، ولم يقفوا عند حدود ما أنزل الله على رسوله فضلُّوا. وقد ذكر الله ـ تعالى ـ عن أسلافهم من الضلال ما يبيّن هذا ويوضحه. قال ـ تعالى ـ: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [غافر: ٨٣].

قال ابن سعدي: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ من الكتب الإلٰهية، والخوارق العظيمة، والعلم النافع المبيِّن للهدى من الضلال، والحق من الباطل ﴿فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ المناقض لدين الرسل. ومن المعلوم أن فرحهم به يدل على شدة رضاهم به وتمسُّكِهم، ومعاداة الحق الذي جاءت به الرسل، وجَعْلِ باطلهم حقّاً، وهذا عامٌّ لجميع العلوم

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

التي نوقض بها ما جاءت به الرسل، ومن أحقها بالدخول في هذا: علوم الفلسفة، والمنطق اليوناني، الذي رُدَّت به كثير من آيات القرآن، ونقصت قدرَه في القلوب، وجعلت أدلَّته اليقينية أدلَّة لفظية لا تفيد شيئاً من اليقين، ويقدَّم عليها عقول أهل السفه والباطل، وهذا من أعظم الإلحاد في آيات الله والمعارضة لها والمناقضة، فالله المستعان[١].

وهذا الغرور والاعجاب بالنفس ـ أعاذنا الله منه ـ تجده واضحاً في كتابات ومقالات المنحرفين في تمجيد أنفسهم، أو إضفاء الألقاب عليها، أو التكاثر بعرض معلومات يحسبونها جديدة.

حدثني أحد كبار العلماء أنه رأى في (عبد الله القصيمي) قبل إلحاده غروراً وإعجاباً بالنفس واعتداداً بها.

وذكر هذا عنه الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله فقال: (قد يكون من أسباب انحراف الصعيدي ـ يعني: القصيمي ـ هو الحسد والحقد وتفضيل نفسه على غيره والعُجب الذي أخرجه عن دائرة العقل والدين)[٢].

وذكر (أنيس منصور) كيف كان (عباس العقاد) و(عبد الرحمٰن بدوي) وهما من رؤوس الإلحاد في العالم العربي المعاصر يلبسان ثوب الغرور والتعالي[٣].

حكم الله عز وجل بالحرمان والخذلان على أهل الغرور والعجب فقال: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦]. ونظيره قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]. وقوله: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ [التوبة: ١٢٧].

---

(١) تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، ت: عبد الرحمٰن اللويحق، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣، ١٤٢٢هـ، (ص٩، ٧٦).

(٢) أعلام وعلماء عايشتهم، إسماعيل بن سعد بن عتيق، دار أطلس الخضراء، الرياض، ط١، (ص٨٥ ـ ٨٦).

(٣) في صالون العقاد كانت لنا أيام، (ص٣٢٠).

وسر هذا أن أصل العبودية الذل والخضوع لله تعالى، والكبر والعجب والغرور مناف لذلك أعظم المنافاة.

وإذا اقترن مع الغرور والاعجاب بالنفس الشعور بالظلم أو التهميش يتحول صاحبه لعنة على أهل الإسلام والسُّنَّة.

والسر في هذا: أن صاحب ذلك معترض على الله في تقديره ساخط عليه في تدبيره فيقع في الخذلان ولا يبالي الله تعالى به في أي واد هلك. ولو قلبت نظرك في حال بعض المنحرفين لرأيت ذلك ينطبق عليهم تمام المطابقة.

سابعاً: الجهل بعظمة الله سبحانه:

يطرأ الإلحاد على القلوب التي جهلت عظمة الله وقَدْره، وما له من صفات الكمال ونعوت الجلال.

يدل عليه حديث جبير بن مطعم ﷺ قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! نُهكَت الأنفس وجاع العيال وهلكت الأموال؛ فاستسق لنا ربك؛ فإنَّا نستشفع بالله عليك، وبك على الله. فقال النبي ﷺ: **«سبحان الله! سبحان الله!»** فما زال يسبِّح حتى عُرِف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال النبي ﷺ: **«ويحك أتدري ما الله؟ إن شأن الله أعظم من ذلك، إنه لا يُستشفَع بالله على أحد من خلقه...»»** الحديث[(١)].

فبيّن ﷺ أن السبب في وقوع هذا الشرك اللفظي إنما هو الجهل بعظمة الله وقدره، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧].

قال محمد بن كعب: (لو قَدَروا الله حق قَدْره ما كذَّبوه)[(٢)].

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٢٦).

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (١٢/١٤٨).

والجهل بعظمة الله تعالى يدفع إلى الاستهزاء بالله تعالى والسخرية من مقامه العظيم، وهو أحد صور الإلحاد التي ظهرت في هذا العصر، إذ لو عظّم هؤلاء الله تعالى لما تجرؤوا على جحده أو تنقصه سبحانه.

ومن مسارات الإلحاد التي توضح هذا: الإلحاد المبثوث في الرواية المعاصرة.

تقول إحداهن في رواية لها: (كان الله في قسوته يتمثل بوجه أمي، فهو غاضب على الدوام علينا، ويتوعدنا بالحريق الذي كان على الغالب يشبه قرص أصابع أمي التي تولجها في باطن أفخاذنا الطرية)[١].

ويقول آخر: (هذه الفوضى التي تدير شؤون العالم، فأي شيء يمكن أن يخطر ببالك حين ترى جداراً ضخماً يتهاوى على رأس طفل صغير، وأي شيء يخطر ببالك غير بشاعة هذه العبثية)[٢].

ويقول أيضاً: (أختان: تصلي الجميلة، القبيحة تبصق فوق)[٣].

ويقول آخر: (حاولت الصلاة في تلك الليلة، وكنت أهملتها فترة طويلة، لكني لم أستطع السجود لله عبادة، وروحي تسجد حزناً، وهو في ذهني لا يفعل ولا ينفعل كأي صنم)[٤]. تعالى الله عما يقول الجاحدون علوّاً كبيراً.

وستجد هذه الزندقة وأشد منها في روايات أخرى سوّد كتابها وكاتباتها صفحاتها وصحائف أعمالهم في تنقص الله تعالى والنيل من

---

(١) هند والعسكر، بدرية البشر، دار الآداب، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م، (ص٢٥).

(٢) الإرهابي ٢٠، عبد الله ثابت، دار المدى للثقافة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، (ص٢٣٥).

(٣) أل.. هتك، عبد الله ثابت، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، (ص٣٤).

(٤) بين علامتي تنصيص، مظاهر اللاجامي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، (ص١٦٧).

مقامه العظيم(١).

ولو علم الملحدون ضعفهم وشدة فاقتهم لرأوا عظيم جهلهم وظلمهم لأنفسهم في جرأتهم على جناب خالقهم. ولعل الإنسان أن ينظر إلى حقيقتين تبرز ضعفه وعجزه: المرض الذي ينزل بالعبد ولا يزال به حتى يُهلكه وهو ينظر ولا يستطيع دفعه، والموت الذي يحل فجأة فينزع روحه ليلقى حتفه وهو لا يجد مهرباً منه ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [عبس: ١٧]، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ [الأحزاب: ٧٢].

ثامناً: المدارس الأجنبية:

المدارس الأجنبية محاضن خطيرة تنشأ فيها بذور الإلحاد؛ لأن الطالب يتربى فيها منذ نعومة أظفاره مقطوع الصلة بدينه: عقيدةً ولغةً وحضارةً ومنهج حياة. ففيها تربية عملية وتنشئة واقعية على الإلحاد والانقطاع عن الدين.

كان الهدف من إنشاء المدارس الأجنبية هو إنشاء أجيال جاهلة بربها ورسولها مجردة من أي معرفة بأحكام الكتاب والسُّنَّة، أجيالاً تتنكر لشخصيتها الإسلامية، وتبغض دينها، وتجهل تقاليدها(٢).

واعتبر الشيخ (محمد رشيد رضا) (ت١٣٥٤هـ) في مقال له بعنوان: «أسباب الإلحاد» أن المدارس الأجنبية أحد أسبابه(٣).

وذكر الشيخ (عبد الله بن زيد آل محمود) (ت١٤١٧هـ) في رسالة له

---

(١) ينظر: الانحرافات الشرعية والأخلاقية في الرواية السعودية النسائية، خالد بن عبد العزيز زوبع، المركز العربي للدراسات الإنسانية، من غير تاريخ للنشر، (ص٦٩).

(٢) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، سعد الدين السيد صالح، دار الأرقم، الزقازيق، ط٢، ١٤١٣هـ، (ص٨٦).

(٣) مجلة المنار، مصر، المجلد (٣٠)، (ص٥٠٩).

بعنوان: «تحذير الشباب من اللحاق بالمرتدين»[١]. أن من أسباب الإلحاد: المدارس الأجنبية[٢].

وأشار إلى ارتباط المدارس الأجنبية بالإلحاد الشيخ (بكر أبو زيد) (ت١٤٢٩هـ) في كتابه: «المدارس العالمية»[٣].

وهذه المدارس انتشرت في البلاد الإسلامية وأقبل عليها أبناء المسلمين، وكانت لها آثارها النكدة ولا تزال.

تاسعاً: الابتعاث للدراسة في بلاد الكفار:

كان من أسباب الإلحاد في المجتمعات الإسلامية: الابتعاث للدراسة في بلاد الكفار.

لما اختلط الطلاب المسلمون بالأجانب لأخذ ما امتاز به الأجانب من العلوم، أخذ بعض المسلمين يتحول عن عقيدته؛ لأنه لم يدرس شريعة الإسلام، فحاكاهم، وصار حرباً على الدين[٤].

وأشار (فريد وجدي) (ت١٣٧٣هـ) في مقال له إلى أن المبتعث إلى بلاد الغرب لا بد أن يستبطن الإلحاد ويتمسك به[٥].

وذكر الشيخ (عبد الله بن زيد آل محمود) (ت١٤١٧هـ) أن من أسباب الإلحاد ابتعاث البنين والبنات لبلاد الكفار بقصد التعليم؛ لأن بعض أولئك رجع إلى بلاده مرتدّاً لا يؤمن بالله ورسوله، ويسخر من

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود (١/ ٣٩٨).
(٢) عن آثار المدارس الأجنبية، ينظر: المدارس الأجنبية في الخليج، عبد العزيز بن أحمد البداح، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٩هـ.
(٣) المدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.
(٤) موسوعة الأعمال الكاملة، محمد الخضر حسين، جمعها: علي الرضا، دار النوادر، دمشق، ط١، ١٤٣١هـ، (٢/ ٧٢١).
(٥) ذكر ذلك عنه مصطفى صبري في كتابه القول الفصل، (ص٦).

أحكام الدين[١].

وذكر (مصطفى محمود) (ت١٤٢٩هـ) في كتابه: «حوار مع صديقي الملحد» إلى أن صديقه سافر إلى فرنسا للدراسة وحصل على الدكتوراه وأصبح ينكر كل شيء[٢].

وتواتر الخبر أن طائفة من المبتعثين للدراسة في زماننا انسلخوا من الدين ووقعوا في الإلحاد[٣].

وذكر المحدث الشيخ (أحمد محمد شاكر) أن كثيراً من المبتعثات ممن سافرن الى بلاد الكفر والإلحاد في زمانه ارتددن عن دينهن وتزوجن برجال من أمريكا او أوروبا من اليهود والنصارى[٤].

عاشراً: التحرر من التكاليف الشرعية والجنوح إلى الإباحية:

لا يكون الدافع للإلحاد دائماً التعلق بالشبهات، وإنما يحمل عليه أحياناً الرغبة في التحلل من التكاليف الشرعية، وإصابة المتع والشهوات.

ولذا ارتبطت المذاهب الإلحادية بإباحة الفساد وإشاعة الانحراف الأخلاقي.

فالمزدكية الفارسية القديمة قامت على الإباحية[٥]، وكذا أيضاً

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ، (٢/ ٢٠٤).

(٢) حوار مع صديقي الملحد، مصطفى محمود، دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٨١م، (ص٧).

(٣) ينظر: الابتعاث.. تاريخه وآثاره، عبد العزيز بن أحمد البداح، من غير ناشر، ط٢، ١٤٣٢هـ، (ص٣٧).

(٤) التعليق على مسند الإمام أحمد، شرحه: أحمد محمد شاكر،دار المعارف، مصر، ١٣٧٧هـ، (٦/ ٢٨٢).

(٥) الملل والنحل، الشهرستاني، ت: محمد كيلاني، مطبعة البابي الحلبي، ط١، ١٣٩٦هـ، (١/ ٢٤٩).

الخرَّمية التي ظهرت في القرن الثالث الهجري[١]، ومثله فرق الباطنية، فهم يقولون: باستباحة المحرمات، وشرب الخمور، ونكاح المحارم[٢].

وبعض من أظهر الإلحاد في زماننا هذا إنما حمله على ذلك الرغبة في التحلل من التكاليف الشرعية، واستباحة المحظورات.

قامت عقيدة فرقة عبدة الشيطان التي تنكر الخالق ﷻ على ارتكاب الفواحش، وعُرف عن مؤسيسها الشذوذ والانحراف الأخلاقي، وأتباعها في العالم العربي ينظمون الحفلات الجماعية التي يرتكبون فيها الفواحش وشرب الخمور وتعاطي المخدرات.

وشاهد هذا أن (الشبكة الليبرالية) التي تفيض بالإلحاد: سخريةً بالله تعالى وملائكته ورسله واعتراضاً على قضائه وشرعه.. تُكتب فيها كتابات ترفض أو تسخر من حد الزنا أو عقوبة اللواط أو حجاب المرأة، بل كُتب فيها استنكار تحريم نكاح المحارم!!

كما طالب ملحدون في المغرب بالحرية الجنسية المطلقة وحق المرأة في الإجهاض[٣].

وذكر الدكتور (عبد الوهاب المسيري) أن كثيرا من رفاقه الماركسيين يسمحون لأنفسهم بحريات جنسية كاملة لا علاقة لها بأي منظومة أخلاقية[٤].

وظهرت (علياء المهدي) ـ مصرية أعلنت إلحادها ـ في أكثر من مناسبة وهي عارية، وتقيم مع صديقها إقامة دائمة، وصرّحت في مقابلة

---

(١) الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، ت: محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ١٤٢٨هـ، (ص٢٧١).

(٢) فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، ت: عبد الرحمٰن بدوي، دار الكتب الثقافية، الكويت، (ص٤٦).

(٣) ينظر على اليوتيوب: ملحدون: نريد حرية جنسية بالمغرب.

(٤) رحلتي الفكرية، عبد الوهاب المسيري، (ص١٤١).

معها أنها تمارس الزنا؛ بل ترى حق المرأة في تعدد الأزواج!![1]

وذكر الشيخ (محمد الخضر حسين) أن من طبائع الملحدين التي رآها انهماكهم في الفسوق[2].

وعموماً فإن أغلب الملحدين في العصر الحاضر يجنحون إلى الحرية المطلقة[3].

كتبت جميلة كعكي مقالة بعنوان: «عبد الله حميد الدين الفتّان» ذكرت فيه أنها تعرضت لهجوم من (عبد الله حميد الدين) عندما اعترضت على شاب كان يمهّد لفكرة المثلية!!

وفي فيديو على (اليوتيوب) بعنوان: «ملحد: نريد خمور ودعارة وجنس» طالب المتحدث فيه بذلك!!

وعرّف (خلف يوسف) نفسه في برنامج: (البط الأسود) الحلقة (٥٢) على (اليوتيوب) بأنه ملحد مثلي ناشط في حقوق المثليين!!

وظهر شاب يدعى (شريف جابر) نشط في الدعوة للإلحاد له مواقف في الدفاع عن الشذوذ الجنسي.

وكتبت (نادين البدير) مقالاً لقي استنكاراً واسعاً في العالم العربي عنوانه: «أنا وأزواجي الأربعة» طالبت فيه بأن يكون للمرأة أربعة أزواج!!

وذكرت (سعاد الشمري) التي تجاهر بإلحادها في مقابلة معها أنها تحتاج إلى رجل تُكمل معه مشوار الحياة كيفما كانت صورة وجود هذا

---

(١) الإلحاد بين أفكار أصحابه وهجرة أتباعه، منير أديب، مقام للنشر، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ، (ص٣٩ ـ ٤٢).

(٢) الإلحاد.. أسبابه، طبائعه، مفاسده، محمد الخضر حسين، تعليق: محمد الشيباني، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ، (ص١٢).

(٣) المصدر السابق (١٠٠).

الرجل!! فسألها المذيع: وناسة مسيار؟ فضحكت: وقالت: لا أريد أن أقول كلمة تُمسك علي.

وإذا أراد الباحث أن يربط بين الظواهر في المجتمع فلينظر إلى موجة الروايات الجنسية، والإعلان بالفواحش من خلال حسابات (تويتر) وتزامنها مع موجة الإلحاد المعاصر، ظهرت أكثر من ثلاثمائة رواية في هذه الفترة تعتمد على الترويج للفواحش، وأضعافها بأضعاف كثيرة من يعلن بالفاحشة في (تويتر).

حادي عشر: كيد اليهود والنصارى وتآمرهم:

سعى أعداء الإسلام من اليهود والنصارى إلى نشر الإلحاد وتشجيعه في المجتمع حتى تسهل السيطرة عليه وإخضاعه لما يريدون(١). وتسعى منظماتهم كالماسونية إلى محاربة الدين وبث الإلحاد(٢).

أما اليهود فقد جاء في البروتوكول الرابع من بروتوكولات حكماء صهيون: (من المحتم علينا أن ننسف الدين كلّه لنمزق من أذهان الغوييم [يعني: الأميين] المبدأ القائل بأن هناك إلهاً ربّاً، وروحاً، ونضع موضع ذلك الأرقام الحسابية والحاجات المادية)(٣).

كتب اليهود في البروتوكولات أنهم سينشرون الإلحاد في الأرض وقد نشروه بالفعل(٤).

ولو عرف كثير من الملاحدة أن اليهود المقنعين يحرثون على

(١) ينظر: الإلحاد وعلاقته باليهود والنصارى، محمد بن سعد الشويعر، مجلة البحوث الإسلامية، رئاسة الإفتاء، الرياض، العدد (١٤)، ١٤٠٦هـ، (ص٢٠٩).

(٢) الماسونية والمنظمات السرية، عبد المجيد همو، صفحات للدراسات، دمشق، ط٥، ٢٠٠٩م، (ص٢٦٦).

(٣) بروتوكولات حكماء صهيون، عجاج نويهض، دار طلاس، دمشق، ط٨، ١٩٩٧م، (٢٠١/١).

(٤) مذاهب فكرية، محمد قطب، (ص٦٢٩).

أكتافهم وظهورهم مزارع سياستهم، ولا يدفعون لهم مقابل ذلك إلا الغرور بالنفس والأجر اليسير، والفحش الكثير، والخمر والحشيش، والمواعيد الكاذبة، والأوهام الخادعة، لاستقام تفكيرهم، وتيقظت بصائرهم، ولرجعوا إلى صفوف المؤمنين بالله، يكافحون الإلحاد ومن يغذيه أو يدفع إليه[١].

وهل يُمكن للباحث أن يربط بين نكبة (١٩٤٨م) التي تأسست بعدها إسرائيل وبين قيام الأحزاب الشيوعية وتمددها في العالم العربي في انتشار فكرتها وإنشاء أحزابها وسيطرتها على الحكم في بعض الدول العربية؟؟

ويُمكن توكيد هذا الربط بقيام (هنري كوريبل) يهودي إيطالي متمصّر بتأسيس الحزب الشيوعي في السودان ومصر (حزب حدتو) الذي شكّل نواة لانتشار الفكرة الشيوعية وأحزابها في العالم العربي.

أما مساندة النصارى للإلحاد فيظهر في أن من أوائل من جهروا بالإلحاد في العالم العربي «شبلي شميل النصراني» وهو أول من أدخل نظرية داروين فيه من خلال كتاباته في مجلة «المقتطف»، وكتابه: «فلسفة النشوء والارتقاء». ولمّا هلك رثاه «حافظ إبراهيم» بقصيدة جاء فيها:

جزع العلم يوم متّ ولكن أمن الدينُ صولة الكفار[٢]

كان لمجلة «المقتطف» والدكتور «شبلي شميّل» السبق في تعريف قراء العربية بهذه النظرية، وكان ذلك مفيداً لمن له إلمام بالعلوم الطبيعية، فجاء «سلامة موسى» وهو نصراني فوضع كتابه: «نظرية التطور وأصل الإنسان» واجتنب المصطلحات العويصة واقتصر على ما يفهمه جمهور القراء في هذا الباب، ونشر الكتاب وزيّنه بالصور «إلياس أنطون»[٣].

(١) صراع مع الملاحدة، للميداني، (ص١٠).
(٢) الذين أحبوا مي، كمال الشناوي، دار المعارف، مصر، ط٢، (ص٣٢).
(٣) مجلة الزهراء، محب الدين الخطيب، مصر، ١٣٤٤هـ، (٢/٢٤٨).

ويعتبر فرح أنطون وسلامة موسى وشبلي شميل وهم من النصارى من طلائع العلمانية والإلحاد ومحاربة الإسلام في مصر[١].

وكان الدكتور (حسن حسونة) في مقتبل حياته مهرجاً في سيرك مصري يزور موسكو عند اندلاع الثورة البلشفية وجنده البلاشفة والتحق بإحدى مدارس الكادر الحزبية ثم عاد لتأسيس الحزب الشيوعي المصري[٢].

وفي انتساب (عبد الله حميد الدين) ـ وهو داعية للإلحاد ـ إليهم وحصوله على الجنسية الأجنبية وتردده على سفاراتها، ولعل قرينة أنه مدفوع أو مشبوه تشكيله لتنظيم (سالم باجنيد، معاذ الدباغ ـ علي غزاوي ـ خالد يسلم) يعمل على نشر فكره وإلحاده.

أما ذكر الرافضة هنا فليس إقحاماً من غير دليل أو شاهد؛ بل إني أرى أن الرافضة تساند مظاهر الإلحاد وشخوصه، فهناك علاقة مشبوهة بين (رائف بدوي) داعية الإلحاد بقوله وفعله وبين الرافضي: حسن الصفار[٣].

ويكتب عدد من الرافضة في الشبكة الليبرالية وهي موقع إلحادي يشجع عليه ويدعو له[٤].

وناصرت المعارضة الرافضية في الخارج ممثلة في (علي الأحمد) عبر موقعه (وكالة واسم) (هادي علي) المسجون لتعديه على مقام

---

(١) ينظر: العلمانية وطلائعها في مصر، فتحي القاسمي، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

(٢) رحلتي الفكرية، عبد الوهاب المسيري، (ص١٤٠).

(٣) ظهر والد (رائف بدوي) على شبكة اليوتيوب يؤكد فيه على العلاقة الوثيقة التي تربط ولده رائف بحسن الصفار.

(٤) تابعت الشبكة الليبرالية لسنين ولاحظت أن هناك كتابات كثيرة فيها نَفَس رافضي تتوافق مع الطرح العلماني والليبرالي الذي يكتب فيها أيضا.

النبي ﷺ[١].

وفي ديوانية (الصمود) لوليد أبو الخير استضاف (رائد السمهودي) ليتحدث عن تقديم العقل على الشرع، والانطلاق من الشك إلى اليقين في إثبات العقائد، وقد حضر المحاضرة مندوب من السفارة الأمريكية وكان معنيّاً بتدوين وقائع المحاضرة، كما حضرها اثنين من رافضة القطيف[٢].

وفي مجلة (الملحدين العرب) تركيز على مهاجمة القرآن والرسول ﷺ والتاريخ الإسلامي، في حين أنها لا تهاجم النصرانية واليهودية!!

وأسس (جرجي زيدان) وهو نصراني، قيل: أنه كان ماسونيا، جريدة الهلال المصرية سنة (١٨٩٢هـ) وهي معروفة بتوجهها الالحادي وموقفها المعادي للإسلام.

وذكر أبو عبد الرحمٰن بن عقيل في مقابلة معه على اليوتيوب أن (كمال جنبلاط) (الدرزي) تبنّى (عبد الله القصيمي) لما انتقل إلى لبنان، وتبنّاه أيضاً لما نُفي منها[٣].

وحدثني من كان يكتب مقالات (رائف بدوي) وهو سوري الجنسية بأن (رائف بدوي) يعطيه المال من غير عد مقابل كتابة المقالة.

وعند تتبعي لحالته ظهر أنه يتلقى دعماً لا محدوداً من أشخاص - مشبوهين أو ماسونيين - جعلته يعيش حياة مترفة مقابل تبنيه الشبكة الليبرالية ونشره لمقالات الإلحاد.

---

(١) وكالة (واسم) على شبكة الإنترنت.
(٢) مداخلة (علي المطيري) الذي حضر المحاضرة على قناة (الدانة) على شبكة اليوتيوب.
(٣) فيديو بعنوان: (حوار الشيخ ابن عقبل والملحد عبد الله القصيمي).

بل لا يغيب عن البال أن الدول الغربية طالبت المملكة العربية السعودية مراراً بإيقاف تنفيذ العقوبة الصادرة بحقه!!

ولذا فإني أجزم بأن موجة الإلحاد التي اجتاحت العالم العربي في هذه الفترة تقف خلفها دول ومنظمات تدفعها أهداف دينية وسياسية.

ثاني عشر: اشتداد الفرق الباطنية:

أظهرت الفرق الباطنية رؤوسها واشتد عودها وألقت غطاء التقية عن وجهها، بان ذلك في الجهر بعقائدها وإعلان إلحادها، وفي موقفها من أهل السُّنَّة قتلاً وتشريداً.

جهر الخبيث الباطني الرافضي (ياسر الحبيب) وأعلن بكفره في الطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والزعم أنها في النار.

وصاح (نوري المالكي) في مؤتمر صحفي أن العالم ينقسم إلى قسمين معسكر الحسين ومعسكر يزيد.. وتبع ذلك إعمال القتل والتشريد في أهل السُّنَّة..

وظهر أتباع النصيرية المارقة في تسجيلات مصوّرة يسجدون لرئيسهم بشار.

وظهر الباطني الصوفي (أجواد الفاسي) يقول في تسجيل له على (اليوتيووب) أن الولي يقول للشيء كن فيكون.

وزعم الباطني الصوفي (الحبيب الجفري) في تسجيل له على (اليوتيوب) أن الولي يخلق الجنين[١].

وظهر (عبد الله الشهراني) وتبعه جمع وعظموا (طارق السعدي) الباطني اللبناني واعتقدوا فيه وبعضهم يسجد له!!!

أما نشاط الفرق الباطنية فظاهر وكبير، في عشرات القنوات

---

(١) فديو على اليوتيوب بعنوان: (الجفري: الولي يخلق الجنين).

الفضائية، ومئات المواقع على الشبكة العنكبوتية، ومراكز الدراسات والبحوث، عدا جهود شخصياتها في الدعوة للباطل والجهر به.

وقبل ذلك في ظهور يوسف النبهاني (ت١٣٥٠هـ) وأحمد الغماري (ت١٣٨٠هـ) وإخوانه في تقرير الصوفية الغالية والدعوة إليها.

فإن قلت: وما علاقة الفرق الباطنية بالإلحاد؟ فجوابه: وهل ما تعلنه الفرق الباطنية إلا زندقة وكفراً وإلحاداً؟!!

في التاريخ الإسلامي تخرج الفرق الباطنية والإلحاد من رحم واحد، واقرأ إن شئت في (البداية) لابن كثير، أو (الكامل) لابن الأثير في أحداث القرن الثالث والرابع والخامس الهجري لما ظهرت الدولة البويهية (٣٣٤ ـ ٤٤٧هـ) والقرامطة (٢٨٦ ـ ٤٧٠هـ) والحشاشون (٤٨٣ ـ ٦٥٦هـ) والدولة العبيدية (٢٩٨ ـ ٥٦٧هـ) ظهر ابن الراوندي (ت٢٩٠هـ) والحلاج (ت٣٠٩هـ) وابن الفارض (ت٦٣٢هـ) وابن عربي (ت٦٣٨هـ) وغيرهم.

وفي زماننا هذا ظهرت روايات في الشخصيات الباطنية كالحلاج مثلاً في مسار يستطيع الباحث من خلاله أن يربط بينه وبين موجه الإلحاد[1].

وترى العلاقة بين الإلحاد والعقائد الباطنية في الارتباط بين المفاهيم والعقائد الصوفية وبين الأدب الحداثي الإلحادي.

---

(١) ينظر مثلاً:
- مأساة الحلاج ـ صلاح عبد الصبور ـ الهيئة المصرية للكتاب ـ ط ١ ـ ١٩٩٦م.
- الحلاج ـ محمد سامي البوهي ـ دار ابداع ـ ط١ ـ ٢٠١٦ ـ القاهرة.
- طيف الحلاج ـ مقبول العلوي ـ دار الساقي ـ بيروت ـ ٢٠١٧.
وارتعش القلب عشقا زز الحلاج ـ عباس أرناؤوط ـ دار العربية للعلوم ـ بيروت ـ ط١ ـ ٢٠١١.

ثاني عشر: نشر تراث الملاحدة:

يلحظ المتابع نشاط الجهات المنحرفة في نشر تراث الملاحدة القديم والحديث للترغيب في قراءته والإقبال عليه وإزالة الوحشة منه. وتبرز (دار الجمل) للنشر شاهداً على ذلك في نشرها لكتب فلاسفة اليهود والنصارى[(١)]، وزنادقة العرب[(٢)]، والملاحدة في الوقت الحاضر[(٣)].

كما يلحظ المتابع أيضاً سعياً لإحياء النظريات الإلحادية: نظرية داروين مثلاً. فقام المجلس الأعلى للثقافة بمصر بترجمتها للعربية ونشرها[(٤)]، وقامت جهات غربية بإصدار مجموعة من الأفلام المرئية عن هذه النظرية: تقريراً وشرحاً وتعظيماً[(٥)]، وهي مترجمة للعربية.

واعتبر حساب (إذاعة الملحدين العرب) على شبكة التواصل (تويتر) كتاب: «أصل الأنواع» أحد الأعمال المؤثرة في العلم الحديث وإحدى ركائز علم الأحياء!!

وستجد حسابات على شبكة التواصل الاجتماعي (تويتر) تحمل اسم (تشارلس داروين)، (داروين العرب)، (نظرية داروين).

كما قال (عدنان إبراهيم) الذي يجد قبولاً عند كثير من الناشئة أنه

---

(١) ينظر مثلاً: دلالة الحائرين، موسى بن ميمون القرطبي، نقله إلى العربية: حسن أتاي، الجمل للنشر، بيروت، ٢٠١١م.

(٢) ديوان الزنادقة، جمال جمعة، الجمل للنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

(٣) هذي هي الأغلال، عبد الله القصيمي، الجمل للنشر، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.

(٤) أصل الانواع، تشارلس داوين، ترجمة: مجدي المليجي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط١، ٢٠٠٤م.

(٥) ينظر على شبكة اليوتيوب:
- قصة التطور من القرد إلى الإنسان، فيلم وثائقي.
- نظرية التطور، شرح مبسط.
- عبقرية داروين ـ نظرية التطور.

يوافق على (٩٩٪) من نظرية (داروين) وأشار أن فيها جاذبية وجمالاً!![1]

بل كتب أحدهم كتاباً في تقرير هذه النظرية زاعماً أنه ليس في القرآن والسُّنَّة ما يكذّبها!! معتبراً أن إطلاق الإلحاد عليها وهما!![2]

ودخل الإلحاد على طائفة من الناشئة في العصر الحاضر عن طريق الإيمان بنظرية النشوء والتطور[3].

ثالث عشر: الدوافع النفسية:

أشار القرآن الكريم إلى هذا الملحظ بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ [الحج: ١١].

نزلت في قوم من الأعراب: كان أحدهم إذا أسلم فاتفق له ما يعجبه في ماله وولده هذا دين حسن، وإن اتفق له خلاف ذلك تشاءم به، وارتد عن الإسلام[4].

وسخط قوم على مجتمعاتهم مع دوافع أخرى فوقعوا في اعتقاد مذاهب فكرية كفرية كالقومية والبعثية..

كتب (عبد الرحمٰن منيف) رواياته الخمس: «مدن الملح» عبّر خلالها عن تذمره وسخطه على مجتمعه.

وستجد هذا مبثوثاً في كتب (عبد الله القصيمي) وهو ما ذكره (أبو عبد الرحمٰن بن عقيل) أنه كان يقول له: (لا أحب عشاءكم أيها البتروليون).

وذكر الدكتور (عبد الوهاب المسيري) أن ماركسية بعض

---

(١) ينظر على شبكة اليوتيوب: عدنان إبراهيم - نظرية داروين.
(٢) وهم الإلحاد، أحمد الحسن، شركة نجمة الصباح، بغداد، ط١، ١٤٣٤هـ.
(٣) الإلحاد بين أفكار أصحابه وهجرة أتباعه، منير أديب، (ص٦٠).
(٤) تفسير ابن جزي (٢/ ٥٠).

الماركسيين في وقته نابعة من حقد طبقي أعمى، وأن كثيراً منهم كان ماركسيا بحكم وضعه الطبقي وحسب، وأنه لو سنحت له الفرصة للفرار من طبقته والانضمام للطبقات المستغلة الظالمة لفعل دون وطلق الماركسية طلاقاً بائناً[(١)].

ولعلك ترى هذا واضحاً في هجرة كثير من بلادهم، ونفورهم من الإقامة فيها.

وبعضهم يبحث عن الشهرة وحب الظهور خاصة إذا كان يعاني من عقدة النقص والشعور بأنه مهمّش محتقر.

وبعضهم يبحث عن المكانة عند أهل الباطل فيقدّم القرابين لهم بإعلان الزندقة والإلحاد لعلهم ينظرون إليه وينتشلونه من واقعه الذي لا يرضاه.

رابع عشر: رفع شعار حرية الفكر والتعبير:

ظهر في الأزمنة المتأخرة شعار: حرية الفكر والتعبير، واستطاعت موجة الإلحاد أن تظهر وتتمدد تحت رعاية هذا الشعار وحمايته واستطاع المنحرفون والمنهزمون الترويج لهذا الشعار، واعتباره مظهراً من مظاهر المدنية والرقي والحضارة.

بل وصل الحال بالمنهزمين إلى إنكار حد الردة لحماية الملحدين[(٢)].

ولست بصدد الكلام عن هذا المصطلح: حرية الفكر والتعبير، وتحريره وتأصيله، إذ تكلم عليه باحثون في مؤلفات مستقلة[(٣)].

---

(١) رحلتي الفكرية، (ص١٤١).

(٢) ينظر مثلاً: تفنيد دعوى حد الردة، جمال البنا، دار الشروق، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ. إشكالية الردة والمرتدين، طه العلوان، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ط٢، ١٤٣٢هـ. حد الردة، أحمد صبحي، مؤسسة الانتشار، بيروت، ١٤٢٧هـ.

(٣) ينظر: حرية الاعتقاد في ظل الإسلام، تيسير العمر، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ. =

خامس عشر: قيام النظم العلمانية في العالم العربي:

ارتبطت العلمانية بالإلحاد منذ قيامها في أوربا، لما حاربت الدين وجعلت العلم بدلاً عنه، خيّرت العلمانية أتباعها بين اتباع الخرافة بالمحافظة على الدين وبين اتباع العلم والخروج من الدين، فاختار الناس الإلحاد، وهكذا أُقصي الدين وحلّ محله الإلحاد في أوربا(١).

ولما انتقلت العلمانية إلى الشرق الإسلامي قامت في أصلها وجوهرها على رفض الدين وحاربته، فمهّدت بذلك للإلحاد، وسترى هذا واضحاً في نماذج كثيرة.

أنكر القذافي السُّنَّة النبوية وطعن في القرآن الكريم وردّ أحكاما معلومة من الدين بالضرورة وسخر بالشعائر الدينية فصدر قرار من علماء العالم الإسلامي بأن هذه الأمور موجبة للردة والخروج من الدين(٢).

طعنه في أئمة الدعوة السلفية ومنهجها والتشكيك فيها، وردّت عليه هيئة كبار العلماء في دورتها التاسعة عشر سنة (١٤٠٢هـ).

إعلانه عن سعيه لإقامة دولة فاطمية ثانية، وردّت عليه اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في حينه.

ويرجع قوة الإلحاد في تونس وجرأته وفجاجته إلى قوة العلمانية فيه

= حق الحرية في العالم، وهبة الزحيلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ. حرية العقيدة في الشريعة الإسلامية، أحمد طاحون، ايتراك للنشر، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ. الردة والحرية الدينية، أكرم رضا، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤٢٦هـ. حرية التعبير بين الاطلاق والتقييد، أحمد الحاج، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٥هـ.

(١) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط٩، ١٤٢٢هـ، (ص٦٢٦).

(٢) الرد الشافي على مفتريات القذافي، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

وتأصلها. صرّحت وزيرة المرأة في تونس بأن من حق التونسيين أن يكونوا ملحدين.

قامت القنوات الفضائية بإبراز (عبد الله حميد الدين) وهو أحد دعاة الإلحاد، فقابلت معه قناة (العربية) في برنامج (إضاءات) وقناة (خليجية) في برنامج (اتجاهات).

وساندت العلمانية[١] ورموزها ووسائها (عدنان إبراهيم) وقدّمته للأمة على أنه مفكر وعالم!! وعلى امتداد سنوات وقناة روتانا تخصص له برامج في أوقات الذروة لاستغفال المشاهدين وتجهيل المستمعين.



(١) ليس في العالم العربي علمانية بمفهومها العلمي، وإنما حركة تقوم على معاداة الإسلام والنيل من شرائعه.



المبحث الثالث

آثار الإلحاد

يؤدي الإلحاد إلى جملة من الآثار، ويمكن تقسيم آثار الإلحاد إلى قسمين، هما:

الأول: آثار الإلحاد على الفرد:

١ ـ **الخروج عن الفطرة**: إن إنكار الخالق ﷻ مناقض للفطرة السويَّة؛ ولهذا فالملحدون خارجون عن الفطرة ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم: ٣٠]. ومن خرج عن الفطرة فقد هبط إلى دركات التيه والظلال، وما أسوأ أن يعيش المرء في صراع مع فطرته، فيكون مضطرباً تائهاً ضائعاً.

٢ ـ **العذاب النفسي**: إن إنكار الخالق ـ سبحانه ـ يُلحِق بالملحد عذاباً نفسياً وقلقاً روحياً؛ كما قال ـ تعالى ـ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ [الأنعام: ١٢٥].

٣ ـ **العذاب المادي**: يواجه المنحرفون عن سبيل الله ـ ومنهم الملاحدة ـ العذابَ في الدنيا قبل الآخرة، كما قال ـ تعالى ـ عن طائفة منهم: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [التوبة: ٥٥]، وقال ـ سبحانه ـ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [السجدة: ٢١].

الثاني: آثار الإلحاد على المجتمعات:

١ - حرمان المجتمعات من هداية الإسلام ورحمته:

وعد الله المؤمنين بهدايته ورحمته ولطفه في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [الأعراف: ١٥٦].

إن الأنظمة الملحدة عندما تنكر وجود الله - تعالى - فإنها ترفض هدايته ورحمته ولطفه تبعاً لذلك؛ ولذلك فالمجتمعات الملحدة محرومة من هداية الله - تعالى - التي أنزل بها كتبه وأرسل رسله المتضمنة للرحمة والعدل والحكمة.

إن المجتمعات الملحدة تعاني نتيجة إلحادها وبُعدِها عن الله - تعالى - من البلاء الذي سحقها وأتى عليها، ومن اطلع على أحوال المجتمعات الشيوعية الملحدة مثلا لم يرَ إلا الجوع والخوف، والقهر والتسلط.

٢ - وقوع التفرق والاختلاف في الأمة:

من آثار الإلحاد وقوع التفرق والاختلاف في الأمة.

وأما كون الانحراف مظنّة إلقاء العداوة والبغضاء بين أهل الإسلام، فلأنه يقتضي التفرق شيعاً.

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران: ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وقال تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الروم: ٣١، ٣٢].

وذم الله أهل التفرق والاختلاف، فقال: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾ [آل عمران: ١٩].

وفي مثل قوله: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [هود: ١١٩].

وفي مثل قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾﴾ [البقرة: ١٧٦].

وجميع هذه الشواهد تدل على وقوع الافتراق والعداوة عند وقوع الانحراف[(١)].

وعن عمر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال لعائشة رضي الله عنها: «**يا عائش** ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الروم: ٣٢] **هم أصحاب البدع والأهواء من هذه الأمة**»[(٢)].

ولا يحصل اجتماع الناس إلا باجتماعهم على الدين؛ فالوحدة في التوحيد، وتفرق الناس في الأديان مؤذن بتفرقهم في الأبدان.

ولذا قيل:

تغاير الناس فيما ليس ينفعهم وفرَّق الناس آراء وأهواء[(٣)]

---

(١) الاعتصام، الشاطبي، ت: هشام الصيني، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٩هـ، (٢٠٧/١).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٣٣٨/١، رقم ٥٦٠)، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير معلل بن نفيل وهو ثقة، المجمع (٣٨٦/٦).

(٣) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، ت: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٤هـ.

٣ ـ سقوط الدول وزوال الممالك:

من آثار الإلحاد سقوط الدول وزوال الممالك، وشواهد هذا في القديم والحديث كثير.

فالإيمان بالرسول والجهاد عن دينه سبب لخير الدنيا والآخرة، وبالعكس البدع والإلحاد ومخالفة ما جاء به سبب لشر الدنيا والآخرة[(١)].

أثر الانحراف في زوال دولة بني أمية:

فالجعد بن درهم ـ مؤسس مذهب الجهمية ـ كان مؤدب مروان بن محمد الجعدي آخر خلفاء بني أمية، وإليه نسب، وكان شؤمه عاد عليه حتى زالت الدولة، فإنه إذا ظهرت البدع التي تخالف دين الرسل انتقم الله ممن خالف الرسل وانتقم لهم[(٢)].

أثر الانحراف في زوال دولة بني العباس:

كان ابن سينا وأهل بيته من أهل دعوتهم ـ يعني: الباطنية ـ فاشتغل بالفلسفة وكان مبدأ ظهورهم من حين تولى المقتدر، هو مبدأ انحلال الدولة العباسية[(٣)].

٤ ـ تسليط الأعداء:

يسلط الله ﷻ الأعداء من الكفار على بلاد الإسلام إذا انتشر الإلحاد والانحراف.

فلما ظهر النفاق والبدع والفجور المخالف لدين الرسول سُلِّطت عليهم الأعداء، فخرجت الروم النصارى إلى الشام والجزيرة مرّة بعد مرّة، وأخذوا الثغور الشامية شيئا بعد شيء، إلى أن أخذوا بيت المقدس في أواخر المائة الرابعة، وبعد هذا بمدة حاصروا دمشق، وكان أهل الشام بأسوأ حال بين الكفار النصارى والمنافقين الملاحدة.

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ١٧٩).
(٢) مجموع الفتاوى (١٣/ ١٧٧).
(٣) مجموع الفتاوى (١٣/ ١٧٧).

فلما ظهر في الشام ومصر والجزيرة الإلحاد والبدع سلّط عليه الكفار، ولما أقاموا ما أقاموه من الإسلام وقهر الملحدين والمبتدعين نصرهم الله على الكفار.

وكذلك لما كان أهل المشرق قائمين بالإسلام كانوا منصورين على الكفار المشركين من الترك والهند والصين وغيرهم، فلما ظهر منهم ما ظهر من البدع والإلحاد والفجور سُلِّط عليهم الكفار.

وكان من أسباب دخول التتار ديار المسلمين ظهور الإلحاد والنفاق والبدع، حتى إن الرازي صنّف كتاباً في عبادة الكواكب والأصنام وعملِ السحر سماه: «السر المكتوم في السحر ومخاطبة النجوم» ويقال: إنه صنفه لأم السلطان علاء الدين محمد بن لكش بن جلال الدين خوارزم شاه، وكان من أعظم ملوك الأرض، وكان للرازي به اتصال قوي. فلما ظهر بأرض المشرق بسبب مثل هذا الملك ونحوه، ومثل هذا العالم ونحوه ما ظهر من الإلحاد والبدع سلط الله عليهم الترك المشركين الكفار فأبادوا هذا الملك، وجرت له أمور فيها عبرة لمن يعتبر[١].

وبالجملة فالشرك والبدعة والهوى والدعوة إلى غير الله وإقامة معبود غيره ومطاع متّبع غير رسوله هو أعظم الفساد في الأرض ولا صلاح لها ولا لأهلها إلا بأن يكون الله وحده هو المعبود، والدعوة له لا لغيره، والطاعة والاتباع لرسوله ليس إلا، وغيره إنما تجب طاعته إذا أمر بطاعة الرسول، فإذا أمر بمعصيته وخلاف شرعه فلا سمع له ولا طاعة، فالله تعالى أصلح الأرض برسوله ودينه وبالأمر بتوحيده، ونهى عباده عن إفسادها بالشرك به وبمخالفة رسوله.

ومن تدبر أحوال العالم وجد كل صلاح في الأرض فسببه توحيد الله وعبادته وطاعة رسوله، وكل شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط

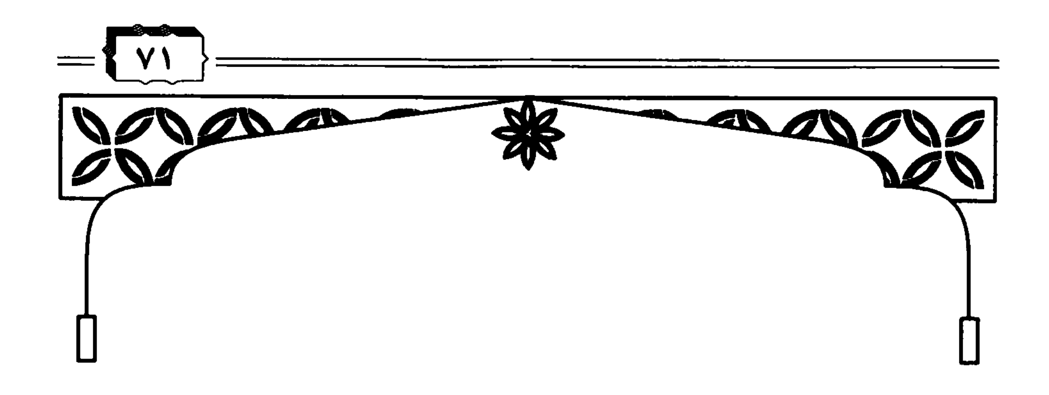
---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/١٧٨ ـ ١٨٢).

وتسليط عدو وغير ذلك، فسببه مخالفة رسوله والدعوة إلى غير الله ورسوله[١].



(١) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، ت: علي العمران، عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ، (٣/ ٨٥٧).



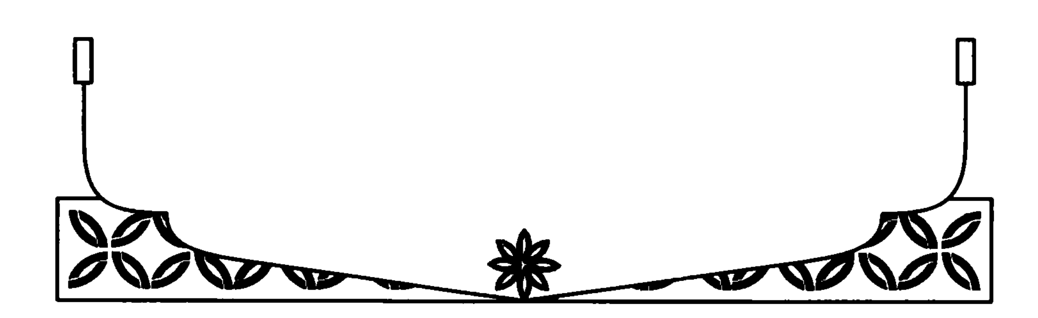
الفصل الرابع

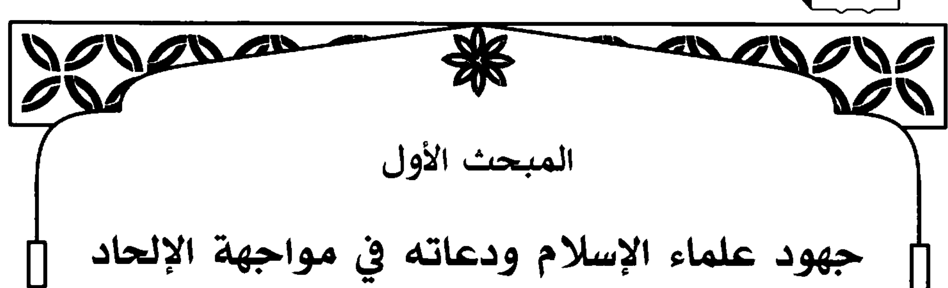
جهود علماء الإسلام ودعاته في مواجهة الإلحاد وسبل مواجهته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: جهود علماء الإسلام ودعاته في مواجهة الإلحاد.

المبحث الثاني: سبل مواجهة الإلحاد.





المبحث الأول

جهود علماء الإسلام ودعاته في مواجهة الإلحاد

كتب كثير من علماء ودعاة العالم الإسلامي كتباً ورسائل في كشف شبهات الإلحاد والرد على الملحدين.

وسأعرض هنا جهود علماء ودعاة الإسلام في مواجهة الإلحاد ممن كَتَبَ عنه مستقلاً، من غير دعوى الاستقصاء لتعذره، ومن هؤلاء:

١ ـ مصطفى صبري (ت١٣٧٣هـ):

كتب الشيخ مصطفى صبري كتابه: «القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون»[١] في رد شبهات الملحدين وتفنيدها.

٢ ـ عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ):

ألف الشيخ (عبد الرحمٰن السعدي) كتابه: «الأدلة القواطع والبراهين على إبطال أصول الملحدين»[٢]. نقض فيه أصول الملحدين.

٣ ـ صالح بن إبراهيم البليهي (ت١٤١٠هـ):

ألف الشيخ صالح البليهي كتابه: «عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين»[٣] تناول فيه أنواع الإلحاد والرد على أهله.

---

(١) القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون، مصطفى صبري، طبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٦١هـ.

(٢) الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين، عبد الرحمٰن السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٢هـ.

(٣) عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين، صالح بن إبراهيم البليهي، المطابع =

٤ ـ عبد الرحمٰن حسن حبنكة الميداني الشامي (ت١٤٢٥هـ):

كتب الشيخ (عبد الرحمٰن الميداني) كتابه: «صراع مع الملاحدة حتى العظم». وهو رد على كتاب: «نقد الفكر الديني» لصادق العظم في إلحاده[(١)].

كما كتب كتابه الآخر «الكيد الأحمر»[(٢)] في الرد على النظريات الإلحادية الحديثة.

٥ ـ عبد الرحمٰن عبد الخالق:

كتب الشيخ (عبد الرحمٰن عبد الخالق) رسالته: «الإلحاد»[(٣)] تتبع فيها أسبابه وطرق علاجه.

٦ ـ السيد الجميلي المصري:

ألف (السيد الجميلي) كتابه: «لماذا يلحدون»[(٤)] تكلم فيه عن مظاهر الإلحاد عند الباطنية والصوفية.

٧ ـ ابن خليفة عليوي المصري:

في الرد على الملحدين كتب (ابن خليفة) كتاباً بعنوان: «سبعون برهاناً علمياً على وجود الذات الإلٰهية»[(٥)]. ذكر فيه أدلة وجود الله تعالى.

= الأهلية، الرياض، ط١، ١٤٠١هـ.

(١) صراع مع الملاحدة حتى العظم، عبد الرحمٰن حسن الميداني، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٠٥هـ.

(٢) الكيد الأحمر، عبد الرحمٰن حسن حبنكة الميداني، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق، ط٣، ١٤١٢هـ.

(٣) الإلحاد.. أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، عبد الرحمٰن عبد الخالق، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٠٤هـ.

(٤) لماذا يلحدون، السيد الجميلي، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٤هـ.

(٥) سبعون برهاناً علمياً على وجود الذات الإلٰهية، ابن خليفة عليوي، المطبعة التعاونية، مصر، ط١، من غير تاريخ للنشر.

٨ ـ وحيد الدين خان الهندي:

فنَّد (وحيد الدين خان الهندي) في كتابه: «الإسلام يتحدى»[١] شبهات الإلحاد، وردَّ على الملحدين.

٩ ـ جمال الدين عياد المصري:

ذكر (جمال الدين عياد) في كتابه: «وجود الله.. دلائله من العلم الحديث»[٢] أدلة وجود الله تعالى في خلق الإنسان والعالم.

١٠ ـ مصطفى محمود المصري:

كتب (مصطفى محمود) كتابه: «حوار مع صديقي الملحد» في بيان تهافت الإلحاد والرد على شبهاته.

١١ ـ أبو عبد الرحمٰن بن عقيل الظاهري:

ردَّ (ابن عقيل الظاهري) في كتابه: «لن تلحد»[٣] شبهات الملحدين وبيّن تهافته ووضاعته.

١٢ ـ أحمد العوايشة:

ردَّ (أحمد العوايشة) على النظريات الإلحادية في كتابه: «موقف الإسلام من نظرية ماركس للتفسير المادي للتاريخ»[٤].

---

(١) الإسلام يتحدى، وحيد الدين خان، تعريب: ظفر الإسلام خان، دار البحوث العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٠هـ.

(٢) وجود الله ودلائله من العلم الحديث، جمال الدين عياد، مطابع الطوبي، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

(٣) لن تلحد، أبو عبد الرحمٰن بن عقيل الظاهري، الكتاب العربي السعودي، تهامة للنشر، جدة، ١٤٠٢هـ.

(٤) موقف الإسلام من نظرية ماركس للتفسير المادي للتاريخ، أحمد العوايشة، المكتبة الإسلامية، الأردن، ط٢، ١٤٠٤هـ.

١٣ ـ صبري الدمرداش:

أقام (صبري الدمراش) في كتابه: «للكون إلٰه» الأدلة الكونية على وجود الله تعالى[١].

١٤ ـ شوقي أبو خليل:

كتب (شوقي أبو خليل) كتابه: «غريزة أم تقدير إلٰهي»[٢] في تقرير دليل الخلق وإتقانه دليلاً على وجود الله سبحانه ردّاً على الملحدين.

١٥ ـ جعفر شيخ إدريس:

كتب (جعفر شيخ إدريس) كتابه: «الفيزياء ووجود الخالق»[٣] في مواجهة الفكر الإلحادي مستعرضاً أسباب الإلحاد وشبهاته مع الرد عليها وتفنيدها.

١٦ ـ محمد تقي الأميني:

ألف (محمد تقي الأميني الهندي) كتابه: «عصر الإلحاد»[٤] ناقداً للنظريات الإلحادية الحديثة.

١٧ ـ عبد الحليم أحمدي:

ألف (عبد الحليم أحمدي المصري) رسالةً بعنوان: «بعض أسباب

---

(١) للكون إلٰه.. قراءة في كتابي الله المنظور والمسطور، صبري الدمرداش، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢، ١٤٢٧هـ.

(٢) غريزة أم تقدير إلٰهي، شوقي أبو خليل، دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع، بيروت، ط٦، ١٤٠٧هـ.

(٣) الفيزياء ووجود الخالق، جعفر شيخ إدريس، كتاب المنتدى الإسلامي، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٤) الإلحاد، محمد تقي الأمين، ترجمه: مقتدى ياسين، دار الصحوة، القاهرية، من غير تاريخ للنشر.

الإلحاد وأثر الإيمان بالله تعالى»[١] في تتبع أسباب والإلحاد ودوافعه.

١٨ ـ علي يوسف علي:

كتب (علي يوسف علي) كتابه: «الأفكار الهدامة لمنهج الإسلام» ردّ فيه على طوائف الملحدين[٢].

١٩ ـ زينب الغزالي:

في جذور الإلحاد في الغرب والنصرانية المحرّفة كتبت (زينة الغزالي) كتابها: «الإلحاد وأسبابه.. الصفحة السوداء للكنيسة» في بيان ذلك وتتبعه[٣].

٢٠ ـ عبد الله العجيري:

في توصيف الإلحاد المعاصر وتكييفه كتب (عبد الله العجيري) كتابه: (ميلشيا الإلحاد)[٤].

٢١ ـ عبد الله الشهري:

كتب (عبد الله الشهري) رسائل في الإلحاد المعاصر وشبهاته ومرتكزاته في «ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان»[٥].

---

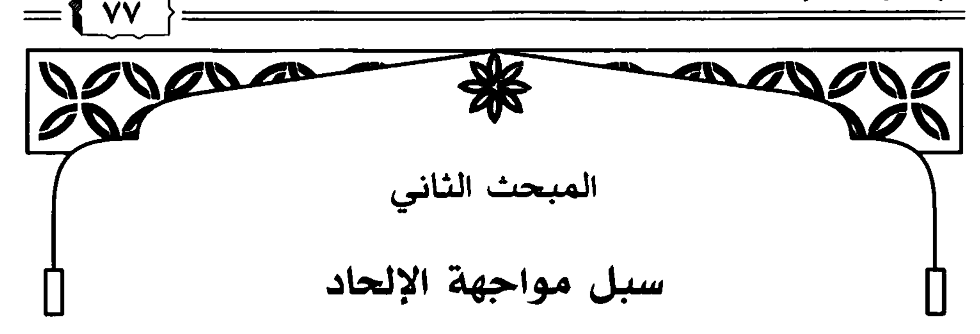
(١) بعض أسباب الإلحاد وأثر الإيمان بالله تعالى، عبد الحميد أحمدي، مكتبة المنار، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

(٢) الأفكار الهدامة لمنهج الإسلام، علي يوسف علي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

(٣) الإلحاد وأسبابه والصفحة السوداء للكنيسة، زينب عبد العزيز، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ.

(٤) ميلشيا الإلحاد، عبد الله صالح العجيري، تكوين للدراسات والبحوث، الخبر، ط٢، ١٤٣٥هـ.

(٥) ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان، عبد الله سعيد الشهري، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط١، ٢٠١٤هـ.



المبحث الثاني

سبل مواجهة الإلحاد

يجب على المجتمع بمؤسساته وأفراده مواجهة الإلحاد، ويتوكَّد ذلك إذا ظهر الإلحاد والملحدون.

وسأعرض في هذا المبحث جملة من السبل التي أرى أنها تكفل حفظ المجتمع وصيانة أفراده من الإلحاد.

أولاً: العناية بشأن التوحيد:

إن التوحيد يقوم على الإيمان بالله: بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، ويثمر ذلك تعظيم الله تعالى وإجلاله.

ولذا فلا يُنفى الإلحاد ويُطرد الكفر بمثل العناية بالتوحيد دعوةً وتعليماً وتدريساً في المساجد والمدارس والجامعات ووسائل الإعلام المختلفة.

وتأمل كيف وقع أول انحراف في الأرض: شرك قوم نوح. المبيّن في قول ابن عباس رضي الله عنهما: (فلما نُسي العلم عُبدت؛ يعني: التصاوير)[1]. فلما نُسي العلم وقع الانحراف في قوم نوح عليه السلام، وهذا ينسحب على كل أمة يُنسى فيها علم التوحيد وتختفي معالمه.

ثانياً: تطبيق حد الردة:

من أعظم السبل لمواجهة الإلحاد تطبيق حد الردة على المرتدين،

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٢٠).

فإن مراتب المنع ثلاثة: الدين، والعقل، والسلطان. فالملحدون نحَّوا الدين والعقل فإن لم يكن سلطة تمنعهم أظهروا إلحادهم.

جاءت الشريعة بتقرير عقوبة رادعة بحق المرتدين لزجر المنحرفين، وتطهير المجتمع من المرتدين، قال ﷺ: **«من بدّل دينه فاقتلوه»**[١]. وفي الحديث الآخر: **«لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة»**[٢].

وتتبع الملحدين وإيقاع العقوبات بهم واجب على ولاة الأمر، يحمدون على فعله، ويلامون على تركه، وهذا نهج أمراء المسلمين عبر التاريخ.

فقد [أدّب عمر رضي الله عنه (صبيغاً) لـمّا قدم المدينة وأخذ يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل، فقال: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ، فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين فضربه حتى دمي رأسه. فقال: يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي][٣].

وثبت أن علياً رضي الله عنه أحرق غالية الرافضة الذين اعتقدوا فيه الإلٰهية[٤].

وكان خالد بن عبد الله القسري (ت١٢٦هـ) أمير خراسان شديداً على أهل الأهواء فقتل نفراً منهم، فقتل بن سمعان التميمي (ت١٢٠هـ) وهو من غلاة الشيعة القائلين بإلٰهية علي رضي الله عنه[٥]. وقتل المغيرة بن سعد

(١) أخرجه البخاري (٦٥٢٤).
(٢) أخرجه البخاري (٦٨٧٨) ومسلم (١٦٧٦).
(٣) أخرجه الدارامي (١/ ٥٤).
(٤) الفتاوى (٢٨/ ٤٧٥).
(٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، ت: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، (١/ ٣٥٧).

العجلي (ت١٢٠هـ) لما ادعى النبوة وغلا في حق علي رضي الله عنه[(١)].

وكان الخليفة العباسي محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي الملقب بالمهدي (ت١٦٩هـ) قصاباً في الزنادقة، باحثاً عنهم، معادياً لأولي الضلالة حنقاً عنهم، وأفنى منهم خلقاً كثيراً، ولما رفع أهل البدع رؤوسهم، وأخذوا في الجدل، أمر بمنع الناس من الكلام، وأن لا يخاض فيه، وكتب إلى الأمصار يزجر أن يتكلم أحد من أهل الأهواء في شيء منها[(٢)].

ثم جاء بعده ولده موسى الملقب بالهادي (ت١٧٠هـ) فعمل على استئصال الزنادقة وتتبعهم، وقتل منهم خلقاً كثيراً، وكان والده المهدي أوصاه بقتل الزنادقة[(٣)].

ثم جاء بعده أخوه هارون الملقب بالرشيد (ت١٩٣هـ) فكان يحب العلماء، ويعظم حرمات الدين، ويكره المراء والجدال في الدين ومعارضة النصوص. ويقول: إنه لخليق أن لا ينتج خيراً[(٤)].

ثالثاً: نشر العلم الشرعي:

إن الجهل بالدين الصحيح وما ينافيه وينافي كماله الواجب أصل كل بلاء وفساد وغفلة[(٥)]، فالعبد إذا عرف ربه زاد يقينه به، وتأمل

(١) المصدر السابق، (٤/ ١٦٠).

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، (٧/ ٤٠٠ ـ ٤٠٣)، البداية والنهاية، لابن كثير، ت: عبد الله التركي، دار الهجرة، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ، (١٣/ ٥٥٣)، تاريخ الخلفاء، السيوطي، (ص٣٧٣).

(٣) سير أعلام النبلاء، (٧/ ٤٤٣)، البداية والنهاية، (١٣/ ٥٥٣)، تاريخ الخلفاء، السيوطي، (ص٣٨٢).

(٤) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ت: بشار عواد، دار الغرب، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، (١٦/ ١١ ـ ١٨).

(٥) نصيحة عامة، عبد الله بن سليمان بن حميد، مطبعة العلوم والآداب، دمشق، ط١، ١٣٧٤هـ، (ص٣ ـ ٤).

قوله ﷺ: «**أنا أعرفكم بالله وأخوفكم منه**»[١]. فكان ﷺ أخشى الناس لربه لأنه أعرفهم به سبحانه.

ولذا فتجهيل الناس بدينهم نشرٌ للإلحاد والزندقة بينهم، والتجهيل يكون بتجفيف منابع العلم الصحيح ومحاصرتها، وبعث الأهواء والنحل، وإغضاء الطرف عن الانحراف الفكري والعقدي.

ولذا فالواجب نشر العلم الشرعي في المدارس والمساجد والجامعات وغيرها من الوسائل: تحصيناً للناشئة وحفظاً للمجتمع من الإلحاد وغوائله.

رابعاً: إظهار السُّنَّة وقمع البدعة:

من المعلوم أن ظهور السُّنَّة؛ يعني: اختفاء البدعة، وظهور البدعة؛ يعني: اختفاء السُّنَّة، وظهور البدع وغلبة أهلها سبب لكل بلاء وشر وفتنة. وبيان ذلك: أن ظهور البدع؛ يعني: ظهور رؤوس الضلال، كل رأس يدعو إلى راية حسب رأيه وهواه وشيطانه فيفشو الانحراف في المجتمع، ومن أعظمه: الإلحاد.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن الرفض أعظم باب ودهليز إلى الكفر والإلحاد[٢]. وهذا ليس خاصّاً بالرفض بل يعم كل البدع الاعتقادية.

وإظهار السُّنَّة وقمع البدعة موكول إلى ولاة الأمر من العلماء والأمراء.

فمهمة الأمراء إظهار السُّنَّة وتعظيمها وتكريم أهلها، وقمع المبتدعة وإيقاع العقوبات عليهم.

---

(١) أخرجه البخاري (١٨١).
(٢) منهاج السُّنَّة، (٧/ ١٠).

ومهمة العلماء بيان السُّنَّة والدعوة إليها والمنافحة عنها، والرد على أهل البدع والتحذير منهم والاحتساب عليهم.

خامساً: التحذير من الإلحاد وبيان وضاعته:

يجب على علماء الإسلام ودعاته التحذير من الإلحاد وكشف شبهاته والرد على الملحدين، ووضاعة الإلحاد تكون ببيان مخالفته للعقل السليم ومعارضته للفطرة السوية، وأن الفلسفات الحديثة كالشيوعية التي تبنت الإلحاد فشلت في إقامة نظام اجتماعي واقتصادي صالح للناس، وأن أهل الجاهلية الأولى كانوا يقرون بالربوبية فهم خير من هؤلاء الملحدين[١].



(١) خرافة الإلحاد، عمرو شريف، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ.



الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وآله وصحبه وسلم،،

أما بعد:

فبعد أن انتهيت من هذا البحث ـ بحمد الله وفضله ـ ظهرت لي النتائج الآتية:

١ ـ يُعرَّف الإلحاد بتعريفين الأول: بناء على أصله اللغوي، وهو العدول عن الحق والتكذيب به، الثاني: تعريفه مذهبا، وهو إنكار وجود الله تعالى.

٢ ـ اخترت أن يكون تعريف الإلحاد: إنكار وجود الله تعالى أو جحد شيء من ضرورات الدين وعقائده والسخرية والاستهزاء بها، ويدل على هذا عموم المفهوم اللغوي لكلمة الإلحاد.

٣ ـ أنكر الدهرية والطبائعيون والفلاسفة الربوبية وعطلوا المصنوع عن صانعه، والصانع عن صفات كماله.

٤ ـ وقعت الجهمية والمعتزلة والأشاعرة في الإلحاد في أسماء الله وصفاته بإنكارها وتعطيلها أو تأويلها وتفويض معانيها.

٥ ـ قامت المذاهب الباطنية بفرقها المختلفة، والمذاهب الفلسفية الحديثة كالشيوعية، والوجودية والعقلانية والوضعية على إنكار وجود الله تعالى.

٦ ـ من أسباب الإلحاد: الإعراض عن الكتاب والسُّنَّة، والجهل

بعظمة الله تعالى، والجدال والخصومة في الدين، والاسترسال مع وساوس الشيطان، وتآمر أعداء الإسلام وكيدهم، والمدارس الأجنبية، والابتعاث لبلاد الكفار.

٧ ـ قام عدد من علماء الشام ومصر والجزيرة العربية والهند وغيرها من البلاد الإسلامية بتأليف الكتب وكتابة الرسائل في التحذير من الإلحاد وكشف شبهات الملحدين.

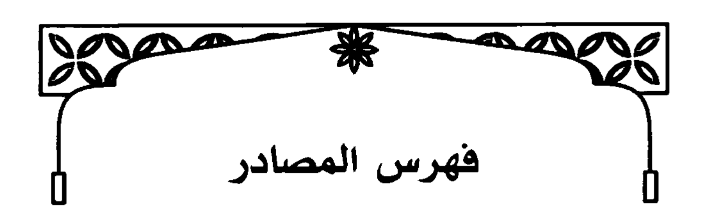
٨ ـ يجب مواجهة الإلحاد من خلال: العناية بالتوحيد، تطبيق حد الردة على الملحدين، نشر العلم الشرعي، إظهار السُّنَّة وقمع البدعة، التحذير من الإلحاد وبيان وضاعته.

٩ ـ من المفيد في مواجهة الإلحاد وتشخيصه إلا بقراءة سيرته ودراسة أشخاصه والوقوف على ظروف ظهورهم.

١٠ ـ ظهر لي أن الإلحاد المعاصر ليس ناشئاً عن شبهات علمية غالباً، وإنما غالبه رغبة في التحرر من التكاليف الشرعية والأعراف الاجتماعية، أو تحت ضغوط نفسية، أو مدفوع الأجر، أو ركوب موجة الانحراف لمن سهُل التأثير عليه واقتياده.

هذا ما ظهر لي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.





فهرس المصادر

أولاً: الكتب:

١ - **الابتعاث.. تاريخه وآثاره**، عبد العزيز بن أحمد البداح، من غير ناشر، ط٢، ١٤٣٢هـ.

٢ - **احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام**، سعد الدين السيد صالح، دار الأرقم، الزقازيق، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣ - **أدب الردة قصة الشعر العربي الحديث**، جمال سلطان، مركز الدراسات الإسلامية، بريطانيا، ط١، ١٤١٢هـ.

٤ - **الأدلة على بطلان الاشتراكية**، محمد بن صالح بن عثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن عثيمين الخيرية، عنيزة، ط١، ١٤٣٠هـ.

٥ - **الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين**، عبد الرحمٰن السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٢هـ.

٦ - **إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى**، يوسف النبهاني، المطبعة الحميدية المصرية، ١٣٢٢هـ.

٧ - **أزمة العصر**، محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٨ - **الإسلام أم الشيوعية**، محمد عرفة، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

٩ - **الإسلام وأصول الحكم**، علي عبد الرازق، مطبعة مصر، ط٣، ١٣٤٤هـ.

١٠ - **الإسلام يتحدى**، وحيد الدين خان، تعريب: ظفر الإسلام خان، دار البحوث العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٠هـ.

١١ - **إشكالية الردة والمرتدين**، طه العلوان، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ط٢، ١٤٣٢هـ.

١٢ ـ **أصل الأنواع**، تشارلس داوين، ترجمة: مجدي المليجي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط١، ٢٠٠٤م.

١٣ ـ **الاعتصام**، الشاطبي، ت: هشام الصيني، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٤ ـ **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، ابن قيم الجوزية، ت: بشير عيون، مكتبة البيان، دمشق، من غير تاريخ للنشر.

١٥ ـ **الأفكار الهدامة لمنهج الإسلام**، علي يوسف علي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٦ ـ **أكذوبة الاشتراكية العربية**، محمد بن أحمد با شميل، من غير ناشر، ط١، ١٣٨١هـ.

١٧ ـ **الإلحاد بين أفكار أصحابه وهجرة أتباعه**، منير أديب، مقام للنشر، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٨ ـ **الإلحاد وأسبابه والصفحة السوداء للكنيسة**، زينب عبد العزيز، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٩ ـ **الإلحاد وعلاقته باليهود والنصارى**، محمد بن سعد الشويعر، مجلة البحوث الإسلامية، رئاسة الإفتاء، الرياض، العدد (١٤)، ١٤٠٦هـ.

٢٠ ـ **الإلحاد**، محمد تقي الأمين، ترجمه: مقتدى ياسين، دار الصحوة، القاهرية، من غير تاريخ للنشر.

٢١ ـ **الإلحاد.. أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها**، عبد الرحمٰن عبد الخالق، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٠٤هـ.

٢٢ ـ **انتحار إسماعيل أدهم**، سليمان بن صالح الخراشي، من غير ناشر، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٣ ـ **الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها**، سعيد بن ناصر الغامدي، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٤ ـ **أولاد حارتنا**، نجيب محفوظ، دار الآداب، بيروت، ط٦، ١٤٠٥هـ.

٢٥ ـ **أولاد حارتنا.. قراءة نقدية**، صلاح سلطان، سلطان للنشر، الولايات المتحدة الأمريكية، ط٤، ١٤٢٤هـ.

٢٦ ـ **بدائع الفوائد**، ابن قيم الجوزية، ت: علي العمران، عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٧ - **البداية والنهاية**، لابن كثير، ت: عبد الله التركي، دار الهجرة، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٨ - **بروتوكولات حكماء صهيون**، عجاج نويهض، دار طلاس، دمشق، ط٨، ١٩٩٧م.

٢٩ - **بعض أسباب الإلحاد وأثر الإيمان بالله تعالى**، عبد الحميد أحمدي، مكتبة المنار، الكويت، من غير تاريخ للنشر.

٣٠ - **بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد**، ابن تيمية، ت: موسى الدويش، مكتبة دار العلوم والحكم، ط٣، ١٤٢٢هـ.

٣١ - **تاريخ بغداد**، الخطيب البغدادي، ت: بشار عواد، دار الغرب، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٢ - **تاريخ الخلفاء**، السيوطي، ت: يوسف البكري، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ٢٠١٠م.

٣٣ - **تذكرة الحفاظ**، الذهبي، ت: عبد الرحمٰن المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

٣٤ - **تفسير القرآن العزيز**، محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، ت: حسين عكاشة ومحمد الكنز، الفاروق للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٥ - **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، ت: سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٦ - **تفسير القرآن**، منصور بن محمد السمعاني، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن غنيم، دار الوطن، الرياض.

٣٧ - **التفسير الكبير**، سليمان بن أحمد الطبراني، ت: هشام الموصلي، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٨ - **تفنيد دعوى حد الردة**، جمال البنا، دار الشروق، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٩ - **تلبيس إبليس**، ابن الجوزي، ت: أحمد المزيد، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٠ - **التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي**، عبد النبي العكري، دار الفراديس، البحرين، ط١، ٢٠١٤م.

٤١ - **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهري، ت: عبد الكريم العزباوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٤٢ ـ **التيارات الفكرية في الخليج العربي**، مفيد الزيدي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٣ ـ **تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنان**، ابن سعدي، ت: عبد الرحمٰن اللويحق، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣، ١٤٢٢هـ.

٤٤ ـ **جامع بيان العلم وفضله**، ابن عبد البر، ت: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٥ ـ **جامع المسائل**، ابن تيمية، ت: محمد عزيز، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٦ ـ **جمهرة اللغة**، محمد بن الحسن بن دريد، ت: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٤٧ ـ **حد الردة**، أحمد صبحي، مؤسسة الانتشار، بيروت، ١٤٢٧هـ.

٤٨ ـ **الحداثة في العالم العربي**، محمد بن عبد العزيز العلي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة دكتوراه غير مطبوعة، ١٤١٤هـ.

٤٩ ـ **حرية الاعتقاد في ظل الإسلام**، تيسير العمر، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٠ ـ **حرية التعبير بين الاطلاق والتقييد**، أحمد الحاج، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٥هـ.

٥١ ـ **حرية العقيدة في الشريعة الإسلامية**، أحمد طاحون، ايتراك للنشر، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٥٢ ـ **حق الحرية في العالم**، وهبة الزحيلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٥٣ ـ **حكم الإسلام في الاشتراكية**، عبد العزيز البدري، المكتبة العلمية للنشر، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٥٤ ـ **الحلاج** ـ محمد سامي البوهي ـ دار ابداع ـ ط١ ـ ٢٠١٦ ـ القاهرة.

٥٥ ـ **حوار مع صديقي الملحد**، مصطفى محمود، دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٥٦ ـ **خرافة الإلحاد**، عمرو شريف، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ.

٥٧ ـ **خطر اللادينية على الإسلام**، محمد الحجوي، المجلة الزيتونية، ربيع الثاني، ١٣٥٨هـ.

٥٨ ـ **درء تعارض العقل والنقل**، ابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، من غير تاريخ للنشر.

٥٩ ـ **دراسة المضمون الروائي في أولاد حارتنا**، عبد الله المهنا، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٠ ـ **دلالة الحائرين**، موسى بن ميمون القرطبي، نقله إلى العربية: حسن أتاي، الجمل للنشر، بيروت، ٢٠١١م.

٦١ ـ **ديوان الزنادقة**، جمال جمعة، الجمل للنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٦٢ ـ **ديوان عبد الوهاب البياتي**، دار العودة، بيروت، ط٤، ١٤٠٩هـ.

٦٣ ـ **ديوان محمود درويش**، دار العودة، بيروت، ط٢، عشر، ١٤٠٦هـ.

٦٤ ـ **رحلتي الفكرية.. في البذور والجذور والثمر**، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، ط٥، ٢٠١٣هـ.

٦٥ ـ **الرد الشافي على مفتريات القذافي**، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

٦٦ ـ **الردة والحرية الدينية**، أكرم رضا، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤٢٦هـ.

٦٧ ـ **الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء**، محمد الموسى ومحمد الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

٦٨ ـ **سباق الإلحاد في مصر**، مجلة التوحيد، جماعة أنصار السُّنَّة، مصر، العدد (٩)، ١٤٠٣هـ.

٦٩ ـ **سبعون برهانا علمياً على وجود الذات الإلٰهية**، ابن خليفة عليوي، المطبعة التعاونية، مصر، ط١، من غير تاريخ للنشر.

٧٠ ـ **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٧١ ـ **الشباب المسلم والإلحاد**، مجلة الدعوة، مصر، العدد (٦)، ١٣٩٦هـ.

٧٢ ـ **شبهات حول الإسلام**، محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط١٨، ١٤٠٨هـ.

٧٣ ـ **شرح العقيدة الأصفهانية**، ابن تيمية، ت: مصطفى عبد الهادي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٧٤ ـ **شرح العقيدة الطحاوية**، ابن أبي العز الحنفي، ت: عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٧٥ ـ **شرح لمعة الاعتقاد**، محمد بن صالح بن عثيمين، عناية: أشرف عبد المقصود، دار طبرية، مصر، ١٤١٦هـ.

٧٦ ـ **شقة الحرية**، غازي القصيبي، رياض الريس للنشر، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م.

٧٧ ـ **الشميسي**، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٧٨ ـ **صراع مع الملاحدة حتى العظم**، عبد الرحمٰن حسن الميداني، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٠٥هـ.

٧٩ ـ **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، ابن قيم الجوزية، ت: علي بن محمد الدخيل، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ.

٨٠ ـ **الطريق إلى نوبل عبر حارة نجيب محفوظ**، محمد يحيى ومعتز شكري، الدار المصرية للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٨١ ـ **طيف الحلاج** ـ مقبول العلوي ـ دار الساقي ـ بيروت ـ ٢٠١٧.

٨٢ ـ **عبد الناصر المفترى عليه والمفتري علينا**، أنيس منصور، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٢م.

٨٣ ـ **العدامة**، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٨٤ ـ **عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين**، صالح بن إبراهيم البليهي، المطابع الأهلية، الرياض، ط١، ١٤٠١هـ.

٨٥ ـ **العلمانية وطلائعها في مصر**، فتحي القاسمي، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٨٦ ـ **غريزة أم تقدير إلٰهي**، شوقي أبو خليل، دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع، بيروت، ط٦، ١٤٠٧هـ.

٨٧ ـ **فتاوى ابن الصلاح**، أبو عمر بن الصلاح، دار الطباعة المنيرية، مصر، ١٣٤٨هـ.

٨٨ ـ **فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم**، جمع: محمد بن قاسم، من غير ناشر، ط٢، من غير تاريخ للنشر.

٨٩ ـ **فتح رب البرية بتلخيص الحموية**، محمد بن صالح بن عثيمين، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ.

٩٠ ـ **الفرق بين الفِرَق**، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٨هـ.

٩١ ـ **الفصول المفيدة في تقوية العقيدة والرد على ملاحدة الشيوعية العنيدة**، أحمد بن منصور المنصور، ط١، ١٤٣٧هـ.

٩٢ ـ **فضائح الباطنية**، أبو حامد الغزالي، ت: عبد الرحمٰن بدوي، دار الكتب الثقافية، الكويت.

٩٣ ـ **في الأدب الجاهلي**، طه حسين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٣٤٥هـ.

٩٤ ـ **في صالون العقاد كانت لنا أيام**، أنيس منصور، دار الشروق، القاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ.

٩٥ ـ **الفيزياء ووجود الخالق**، جعفر شيخ إدريس، كتاب المنتدى الإسلامي، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

٩٦ ـ **القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون**، مصطفى صبري، طبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٦١هـ.

٩٧ ـ **الكراديب**، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٩٨ ـ **الكليات**، الكفوي، ت: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ.

٩٩ ـ **الكيد الأحمر**، عبد الرحمٰن حسن حبنكة الميداني، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق، ط٣، ١٤١٢هـ.

١٠٠ ـ **للكون إلٰه.. قراءة في كتابي الله المنظور والمسطور**، صبري الدمرداش، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢، ١٤٢٧هـ.

١٠١ ـ **لماذا يلحدون**، السيد الجميلي، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٤هـ.

١٠٢ ـ **لن تلحد**، أبو عبد الرحمٰن بن عقيل الظاهري، الكتاب العربي السعودي، تهامة للنشر، جدة، ١٤٠٢هـ.

١٠٣ ـ **مأساة الحلاج** ـ صلاح عبد الصبور ـ الهيئة المصرية للكتاب، ط١، ١٩٩٦م.

١٠٤ ـ **الماسونية والمنظمات السرية**، عبد المجيد همو، صفحات للدراسات، دمشق، ط٥، ٢٠٠٩م.

١٠٥ ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع: عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.

١٠٦ ـ **مجموعة رسائل الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود**، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٠٧ ـ **محاكمة فكر طه حسين**، أنور الجندي، دار الاعتصام للنشر، القاهرة، ١٤٠٣هـ.

١٠٨ ـ **المدارس الأجنبية في الخليج**، عبد العزيز بن أحمد البداح، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٠٩ ـ **المدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية**، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

١١٠ ـ **مذاهب فكرية معاصرة**، محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط٩، ١٤٢٢هـ.

١١١ ـ **المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها**، عبد الرحمٰن عميرة، دار اللواء، الرياض، ط٢، ١٣٩٩هـ.

١١٢ ـ **المذاهب الهدامة**، عبد الوهاب عزام، مجلة الرسالة، مصر، العدد (٨٦٩)، التاريخ (١٠/٥/١٣٦٩).

١١٣ ـ **المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي**، محمد الحسن، دار البشير، طنطا، ط٣، ١٤١٠هـ.

١١٤ ـ **المعجم الفلسفي**، جميل صليبا، منشورات ذوي القربى، إيران، ط١، ١٣٨٥هـ.

١١٥ ـ **المعجم الفلسفي**، المجمع العلمي في القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ.

١١٦ ـ **المعجم الفلسفي**، مراد وهبه، دار الثقافة الجديدة، مصر، ط٣، ١٩٧٩م.

١١٧ ـ **مقالات في الإسلام والشيوعية**، عبد الحليم محمود، دار المعارف للنشر، القاهرة، ط٢، ١٤٠٧هـ.

١١٨ ـ **الملل والنحل**، الشهرستاني، ت: عبد الأمير مهنا وعلي فاعور، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١١٩ ـ **من تاريخ الإلحاد في الإسلام**، عبد الرحمٰن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، ١٩٨٠م.

١٢٠ ـ **من رسائل الرافعي إلى صديقه محمود أبو ريه**، دار المعارف، مصر، من غير تاريخ للنشر.

١٢١ ـ منتدى الملحدين العرب على شبكة الإنترنت (www.il7ad.com)

١٢٢ ـ **منهاج السُّنَّة النبوية في نقض كلام الشيعة العقدرية**، ابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ.

١٢٣ ـ **موسوعة الأعمال الكاملة**، محمد الخضر حسين، جمعها: علي الرضا، دار النوادر، دمشق، ط١، ١٤٣١هـ.

١٢٤ ـ **موقف الإسلام من نظرية ماركس للتفسير المادي للتاريخ**، أحمد العوايشة، المكتبة الإسلامية، الأردن، ط٢، ١٤٠٤هـ.

١٢٥ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، الذهبي، ت: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

١٢٦ ـ **ناصر المنقور.. أشواك السياسة وغربة السفارة**، محمد بن عبد الله السيف، جداول، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ.

١٢٧ ـ **نصيحة عامة**، عبد الله بن سليمان بن حميد، مطبعة العلوم والآداب، دمشق، ط١، ١٣٧٤هـ.

١٢٨ ـ **نصيحة مختصرة في الحث على التمسك بالدين والتحذير من المدارس الأجنبية**، عبد الرحمٰن بن سعدي، اعتنى بها: عبد السلام البرجس، دار العاصمة، الرياض.

١٢٩ ـ **نظرات شرعية في كتب تركي الحمد**، سليمان بن صالح الخراشي، من غير ناشر، ١٤٣٤هـ.

١٣٠ ـ **نظرات في كتاب اشتراكية الإسلام**، محمد الحامد، مطبعة العلم، دمشق، من غير تاريخ للنشر.

١٣١ ـ **نقض مطاعن في القرآن الكريم**، محمد أحمد عرفة، مكتبة الزهراء للنشر، القاهرة، ط٢، ١٤٠٥هـ.

١٣٢ ـ **هذي هي الأغلال**، عبد الله بن علي القصيمي، منشورات الجمل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.

١٣٣ ـ **وارتعش القلب عشقا زز الحلاج** ـ عباس أرناؤوط ـ دار العربية للعلوم ـ بيروت ـ ط١ ـ ٢٠١١.

١٣٤ ـ **والإسلام والمذاهب الهدامة**، أحمد حسن الزيات، مجلة الرسالة، مصر، العدد (٨٧١)، التاريخ (٢٤/ ٥/ ١٣٦٩).

١٣٥ ـ **وجود الله ودلائله من العلم الحديث**، جمال الدين عياد، مطابع الطوبي، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

١٣٦ ـ **وحي الرسالة**، أحمد حسن الزيات، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط١، ١٣٧٥هـ.

١٣٧ ـ **وهم الإلحاد**، أحمد الحسن، شركة نجمة الصباح، بغداد، ط١، ١٤٣٤هـ.

١٣٨ ـ الإلحاد.. أسبابه، طبائعه، مفاسده، محمد الخضر حسين، تعليق: محمد الشيباني، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ.
١٣٩ ـ ما قبل الفلسفة.. حالة المجتمع السعودي، علي الشدوي، طوى للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

ثانياً: المجلات:

١ ـ **مجلة البحوث الإسلامية**، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.
٢ ـ **مجلة التمدن الإسلامي**، دمشق.
٣ ـ **مجلة التوحيد**، جماعة أنصار السُّنَّة المحمدية، مصر.
٤ ـ **مجلة الدعوة**، مصر.
٥ ـ **مجلة الرسالة**، حسن الزيات، مصر.
٦ ـ **مجلة الزهراء**، مصر.
٧ ـ **المجلة الزيتونية**، تونس.
٨ ـ **مجلة الفتح**، مصر.
٩ ـ **مجلة المنار**، محمد رشيد رضا، مصر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الفصل الأول	
تعريف الإلحاد وأنواعه	
المبحث الأول: تعريف الإلحاد	١٠
المبحث الثاني: أنواع الإلحاد	١٣
الفصل الثاني	
الإلحاد في القديم والحديث	
وتاريخه في العالم العربي	
المبحث الأول: الإلحاد في القديم والحديث	١٦
المبحث الثاني: تاريخ الإلحاد في العالم العربي	٢٠
الفصل الثالث	
حقيقة الإلحاد وأسبابه وآثاره	
المبحث الأول: حقيقة الإلحاد المعاصر	٣٤
المبحث الثاني: أسباب الإلحاد	٣٨
المبحث الثالث: آثار الإلحاد	٦٤
الفصل الرابع	
جهود علماء الإسلام ودعاته في مواجهة الإلحاد وسبل مواجهته	
المبحث الأول: جهود علماء الإسلام ودعاته في مواجهة الإلحاد	٧٢
المبحث الثاني: سبل مواجهة الإلحاد	٧٧
الخاتمة	٨٣
فهرس المصادر	٨٥
فهرس الموضوعات	٩٥